جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر
رقم تسلسل المذكرة: ح/29

إعداد الطالبتين:

تور إيمان/دغنوش خوخة

يوم:2021/07/14

أزمة الهوية والاغتراب في رواية "أن تبقى" لخولة حمدي

لجنة المناقشة

نعيمة فرطاس	أ. مح ب	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	رئيس
سميحة كلفالي	أ. مح ب	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**مقرر**
فاطمة دخية	أ. مح أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**مناقش**

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمدك ربي ونثني عليك الثناء كله، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت عل نفسك ،والشكر لك ربي على توفيقك وامتنانك وعلى نعمتك التي لا تحصى.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة كلفالي سميحة على ما أكرمتنا به من حسن رعاية وتوجيه، ونسأل المولى عز وجل أن يجازيها عنا خير الجزاء.

كما نرفع عبارات الود والعرفان

إلى أسرتنا الكريمة التي تحملت معنا معاناة البحث فكانت لنا خير سند معين.

مقدمة

مقدمـــة:

إن أهم ما يميز الرواية العربية المعاصرة تعبيرها عن الذات وما يتعلق بها من موضوعات مختلفة أهمها موضوع الهوية التي قد تعرض في كثير من الأحيان إلى الطمس و التغيير خاصة أمام الآخر، ما يجعلها تعيش نوعا من الاغتراب، وهو ما حاولت الروائية خوله حمدي طرحه في روايتها أن تبقى التي وقع اختيارنا عليها فجاء عنوان بحثنا:"أزمة الهوية والاغتراب في رواية أن تبقى لخوله حمدي".

ولإنجاز هذا الموضوع كانت هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية نذكر منها:

الذاتية: وتتمثل في ميولنا إلى دراسة الرواية لما تتسم به من جماليات، ولأنها تعالج قضايا اجتماعية وإنسانية مستوحاة من الواقع .

الموضوعية: أما الدافع الموضوعي الذي دفعنا إلى دراسة أزمة الهوية والاغتراب في الرواية فتمثل في كون أعمال الكاتبة خوله حمدي تمثل جزءا من الأدب ، والتجربة الإنسانية عامة.

ولقد أثارت فينا هذه الأسباب جملة من التساؤلات كونت لنا إشكالية خلاصتها:

كيف تمظهرت الهوية و الاغتراب في الرواية العربية عامة ورواية أن تبقى خاصة؟ إلى أي مدى نجحت الروائية في تسليط الضوء على أخطر إشكالية والمتمثلة في الهوية العربية والاغتراب ؟ وكيف كانت علاقة الذات مع الآخر؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وبالنظر للإشكال السير وفق خطة البحث التي جاءت مقسمة إلى: فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل ثم تلتهما خاتمة .

ففي المدخل تطرقنا إلى مفاهيم أولية عالجنا من خلاله مفهوم الهوية وعناصرها(اللغة و الدين والدولة)، ومفهوم الاغتراب، كما تطرقنا في هذا المدخل إلى الهوية والاغتراب في الرواية العربية، وكل ذلك قصد تكوين تصور شامل لمفهوم الهوية والاغتراب وتعريفهما وفقا لذلك.

أما الفصل الأول فجاء موسوما ب:الذات والآخر في رواية أن تبقى تم فيه دراسة الذات بين هويتين(الأقلية والأكثرية)، صراع الذات مع الآخر(صدراع ديني وصراع عرقي)، المواطنة والتعايش بين الذات و الآخر، تعدد السلالات وتمازجها.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: إشكالية الاغتراب في رواية أن تبقى تم فيه دراسة الاغتراب النفسي والاغتراب الاجتماعي، الاغتراب المكاني .

لتقف بنا رحلة البحث عند الخاتمة، فكانت عبارة عن مجموعة من النتائج والاستنتاجات راودتنا أثناء البحث، تمثل خلاصة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

ولضمان سلامة النتائج اعتمدنا على المنهج الثقافي لأنه الأنسب في إبراز الهوية وثقافة الآخر،مع الاستعانة بالمنهج النفسي، كما استلزم منا هذا الموضوع الاستعانة بآلية الوصف في بعض الأحيان.

واقتضت طبيعة دراستنا مجموعة من المصادر والمراجع التي أنارت لنا سبل انجاز هذا البحث، نذكر من بينها:

أن تبقى لخوله حمدي.

الهوية لحسن حنفي.

الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع لحليم بركات.

الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي لمحمد الهادي بوطارن.

مخاطر العولمة على الهوية الثقافية لمحمد عمارة.

وأمام هذه المصادر والمراجع وغيرها لم يكن من السهل علينا استيعابها وحوصلتها بطريقة انتقائية، وذلك لتشعب المادة العلمية وصعوبة انتقاء المعلومة الجديرة بالموقف مما شكل صعوبة علينا.

ومع ذلك نحمد الله على توفيقه لنا للوصول إلى خاتمة البحث، والتعلم من خوض تجربته، ثم إن الفضل في تذليل تلك الصعوبات يرجع للأستاذة المشرفة د. كلفالي سميحة، التي نتقدم لها بالشكر والتقدير على توجيهها لنا حتى استطعنا أن نخرج هذا العمل المتواضع.

مدخل : مفاهيم أولية

1-مفهوم الهوية

أ- لغة

ل-اصطلاحا

2-عناصر الهوية

أ- اللغة

ب-الدين

ج-الدولة

3-مفهوم الاغتراب

أ-لغة

ب-اصطلاحا

4-الهوية والاغتراب في الرواية العربي

1)- مفهوم الهوية:

أ- لغة:

وردت لفظة الهوية في لسان العرب: «**من الفعل هوى وهوى بالفتح: يهوي هَويًا وهُويًا، وهويانا وانهوى، سقط من فوق إلى أسفل وأهواه هو: يقال أهويته إذا التقيته من فوق**».1

وقوله تعالى :﴿**والمُؤتفكة أهوى**﴾.2 هي من مدائن قوم لوط.

«**أسقطها فهوت أي سقطت، وهوى السهم هويا: سقط من علو إلى أسفل**»3 فالهوية هنا بمعنى السقوط و النزول.

ووردت لفظة الهوية في القاموس المحيط للفيروز أبادي: «**الهوة كقوة ما أنهبط من الأرض أو الوهدة الغامضة منها كالهواءة كرمانة، والهو بالفتح: الجانب والكوة .**

من الهواء، الجو، كالمهواة والهوة و الأهوية والهاوية، وكل فازع والجبان بالقصر، العشق يكون في الخير والشر، وإرادة النفس والمهوى».4

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الهوية وردت بمعنى الهاوية وهي الحفرة العميقة وهي كذلك اسم من أسماء جهنم .

1أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، مادة (هـ –و– ا)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د،ط) مجلد 15، ص317 .

2 سورة النجم،الآية53 .

3 ابن منظور: لسان العرب، ص372.

4 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، ط8، 2005، ص1347.

ب-اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية فنجد لها حضور في العديد من المجالات، فللهوية تعريفات متعددة حسب العلم الذي يبحث فيها:

1). عرفها **محمد عمارة** بقوله: **«إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس و الحجب دون أن تخلى مكانها ومكانتها بغيرها من البصمات»**1.

2). كما عرفتها **ماجدة حمودة** بقولها: **«إن الهوية هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصيته ومحددة معالمه بشكل ثابت، مما يمنع إبداعه طابعا خاصا لهذا تعد شرطا ملازما للفرد، يؤثر في الجماعة يمنحها صفة خاصة بها، لذا لا نستطيع فصل (الأنا) عن (النحن) لأن الهوية تحقق شعورا غريزيا بالانتماء للجماعة و التماهي بها، فتتبادل معها الاعتراف بذلك لا يمكن اختزالها في تعريف صاف وسيط»2.**

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الهوية ترتبط بالزمن، وهي التي تميز شخص عن غيره، وتحدد الانتماء للفرد وتجعله معترف به من طرف الآخرين.

3)- وفي علم النفس تعرف على أنها: **«كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، الاستمرار والثبات وعدم التغير»3.**

1محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، ط1، 1999، ص6.

2ماجدة حمودة: إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، دولة الكويت، (د،ط)، 2013، ص 15.

3خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ط1، 2009، ص41.

4)- وفي علم الاجتماع: **«هي عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية»1.**

وهناك من ربط الهوية بالتراث: إن فهمنا للهوية ينبني على تراثنا الحضاري فالهوية في ثقافتنا العربية الإسلامية هي الامتياز عن الاغيار من النواحي الكافة.

ولفظ الهوية يطلق على معاني ثلاثة: «**التشخص والشخص نفسه، والوجود الخارجي»2.**

ومن خلال التعريفات السابقة نجد الهوية تصب في قالب واحد وهو تحقيق الفردية من خلال مقوماتها **(الدين و اللغة).**

02-عناصر الهوية:

أ-اللغة:

تعد اللغة من أهم مكونات الهوية، فهي التي تكون هوية الفرد والمجتمع، فاللغة هي أول ثابت من ثوابت الهوية عبر العصور والتاريخ، إذ تقول **فاتن محمدعبد المنعم عزازي: «فاللغة أقدم تجليات الهوية، وهي التي صاغت أول هوية لجماعة في تاريخ الإنسان، إن اللسان الواحد هو الذي جعل من كل فئة من الناس(جماعة) واحدة، ذات هوية مستقلة، ويزداد الاهتمام باللغة و الهوية معا».**3

1 خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص41.

2 عبد العزيز عثمان التويجري: الهوية و العولمة من منظور المشروع الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة اسيسكو، ط2، 1436 هـ ،2015 م، ص 18 .

3 فاتن محمد عبد المنعم عزازي: تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد10، 2014، ص170.

هذا يدل على أن اللسان الواحد هو الذي يحافظ على هوية الفرد والمجتمع، ويحافظ أيضا على نمط تفكيرها.

ولسان العرب هو اللغة العربية، يظهر هذا في قول **حسن حنفي**: «**العروبة من اللغة العربية، فليست العروبة بأب أو أم أنما العروبة هي اللسان، فكل من تحدث العربية فهو عربي، فهناك هوية عربية هي أساس القومية العربية والثقافية العربية. لا تقوم القومية العربية على العرق بل على اللغة**».**1**

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، يقول **صالح بلعيد**: «**هي لغة القرآن الكريم، التي وصلتنا عن طريق الفتوحات الإسلامية، وبعد ما صب فيها القرآن كلمة أصبحت لغة عالمية، وكان شعارها الإسلام واتخذت لها حروفا خاصة أضحت عنوان شخصيتنا، وقد عدت من أسس الفهم الصحيح للإسلام، حتى قيل: ما لم يتم به الواجب فهو واجب وقال ابن خلدون: صار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام**».**2**

ومن خلال ما سلف فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم فضلها الله تعالى على جميع اللغات فحفظ لها مكانتها يظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ**﴾3.

فالله عز وجل يخشى عليها من الزوال كما حدث مع لغات أخرى التي كانت ذات سلطة ومكانة لكنها مع مرور الزمن تلاشت وانقطعت كاللغة السومرية .

1حسن حنفي : الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص69.

2صالح بلعيد: في الهوية الوطنية، دار الأمل،(د،ط)، (د،ت)، ص46.

3سورة الحجر، الآية 9.

ب-الدين:

تستمد الهوية مقوماتها من الدين، فالدين يعتبر مكونا اجتماعيا يسهم في إبراز هوية الفرد و المجتمع، فلا يمكن تصور وجود مجتمع من المجتمعات غربية كانت أو عربية، إلا بوجود الدين خاص بها، فالدين بالنسبة للعرب هو الذي يشكل هوياتهم، لكن ليس جميع العرب مسلمين، فمنهم من يدين المسيحية ومنهم من يدين اليهودية وهذه الأخيرة تظهر في قول **حسن حنفي** :«**فهناك الهوية اليهودية من الدين اليهودي، فاليهودية في تفسيرها الصهيوني دين وسياسة وهي في الحقيقة سياسة تستغل الدين لتبرير السياسة».1**

كما توزع المسلمون على مذاهب وطوائف، فحدث الانقسام الكبير بين مسلم سني ومسلم شيعي.

فالإسلام هو الذي أعاد تكوين الشخصية العربية، وفتح أبواب التعاون أمام المسلم العربي والآخرين من خلال الشعائر الدينية كالصلاة، الحج والصوم والزكاة، كما أن الإسلام غير الإنسان وحوله من الأنانية الفردية إلى التضامن الجماعي.

ج-الدولة:

تعتبر الدولة أحد أهم الركائز التي تدخل في بناء وتشكيل هوية الفرد والمجتمع، فهي تنمي لدى المواطن روح الانتماء إلى هوية كلية تتجاوز الانتماءات الضيقة العرقية والدينية، فالدولة ظاهرة طبيعية تولدت حسب قانون طبيعي إذ يقول **محمود حيدر**: «**فالدولة عند أرسطو ظاهرة طبيعية نشأت نتيجة ائتلاف قرى كثيرة من أجل تحقيق اكتفاء الذات، وهو يعتبر الدولة ظاهرة طبيعية لأنها تتألف من مكونات طبيعية، الرجل والمرأة، الأسرة، ائتلاف الأسر الذي يكون القرية»2.**

1 حسن حنفي: الهوية،ص66-67.

2 محمود حيدر: الدولة فلسفتها وتاريخها من الإغريق إلى ما بعد الحداثة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط1، 2018، ص29.

ويضيف أرسطو: «**يجب ألا يوجد شك إطلاقي في أن جميع الأفراد ينتمون إلى الدولة، ذلك لأنه لا يستطيع أي فرد من أفراد المجتمع أن ينتمي إلى نفسه**»1.

فالشعور بالانتماء لا يتحدد إلا بالدولة، إذ لا يوجد مجتمع بدون دولة، كما أنه لا يمكن لأي فرد من أفراد المجتمع أن ينتمي لنفسه، فالهوية تتحدد بالشعور بالانتماء.

كما يجدر بنا التذكير بشرعية الدولة، إذ يقول **محمد صالح الهرماسي:**«**إن شرعية الدولة – أي دولة– تتحد من خلال نسبة ولاء مواطنيها لهاأولا وأخيرا**»2.

فالدولة هي التي تحقق الانتماء للأفراد وتضمن لهم هواياتهم.

3)– مفهوم الاغتراب:

لا بد لنا في هذا الفصل الحديث عن مفهوم الاغتراب، سواء من الناحية اللغوية، أو من الناحية الاصطلاحية، وهو كالآتي:

أ–لغة:

جاء في لسان العرب في مادة غرب: «**غربت الشمس تغرب غروبا ومغير بانا، و الاغتراب والتغرب كذلك، تقول منه: تغرب، واغترب، وقد غربه الدهر، ورجل غُرُب، بضم الغين و الراء، وغريب : بعيد عن وطنه الجمع غرباء** »3.

كما ورد في قاموس المحيط :«**النوى والبعد، كالغربة وقد تغرب، وبالضم: النزوح عن الوطن كالغربة والاغتراب والتغرب**».4

---

1 محمود حيدر: الدولة فلسفتها وتاريخها ، ص29.

2 محمد صالح الهرماسي: مقارنة في إشكالية الهوية المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001، ص119.

3 ابن منظور: لسان العرب، مادة (غرب)، ص 638–639.

4 الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة (غرب)، ص119.

وورد أيضا في كتاب العين: «**الغربة: الاغتراب من الوطن، وغرب فلان حنا يغرب غربا، أي تنحى، واغربته وغربته أي نحيته، والغربة: النوى و البعد** »1.

إذن يمكننا القول أن مصطلح الاغتراب من الناحية اللغوية لا يخرج عن معنى البعد و النزوح عن الوطن.

كما أننا سنتطرق إلى معنى الاغتراب في كل من اللغتين الفرنسية والانجليزية.

معنى الاغتراب بالفرنسية alienation وبالإنجليزيةAlienation .

«**اشتقت كل من الكلمة الفرنسية والانجليزية أصلها من كلمة اللاتينية alientio وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي alienas أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة المستمدة في النهاية من اللفظAlieus الذي يدل على الآخر**»2.

ب-اصطلاحا:

عرف مصطلح الاغتراب تنوعا من حيث الجانب الاصطلاحي، وهذا يعود إلى اختلاف آراء النقاد والمفكرين، فكل ينظر من زاويته لمصطلح الاغتراب.

وهذا الأخير يعرفه هيجل بقوله: «**بأنه حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره، بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره**

1الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص271.

2 محمود سليم مياجنة: الاغتراب في القصيدة الجاهلية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، (د،ط)، 2005، ص 9.

والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته و طموحاته»1.

كما أشار هيجل إلى أن الاغتراب «**يفيد عملية تحول الإنسان من شخصية أبسط إلى شخصية أغنى، بمعنى أن العقل المطلق قد خلق الطبيعة والإنسان، فطرح جزءا من نفسه، وصار هو نفسه هذا الجزء من خلال سيطرة العقل المتناهي – الذي هو الإنسان – على الطبيعة»2.**

نستطيع القول أن هيجل حدد مفهوم الاغتراب من خلال الانفصال عن الذات، فيصبح من نفسه شخصا آخر، كما ربط الاغتراب بالعقل.

ويذهب الفيلسوف الألماني **فيورباخ**إلى أن الاغتراب مرتبط بالدين، حيث يقول: «**إن الدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه أي الاغتراب الذاتي بذلك يتصرف الإنسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي قد تتحكم به بدلا من أن يتحكم بها».3**

ويقول أيضا: «**فالاغتراب أساسا هو الاغتراب الديني، والاغتراب الديني أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي أو بدني، فإذا كان الاغتراب هو انقلاب (الأنا) إلى الآخر، فإن هذا الانقلاب يحدث أساسا في تحول الإنسان إلى الله قبل أن يتحول الإنسان أي عمل أو نظام أو إلى مؤسسة».4**

1حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص37.

2 محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د،ط)، 2010، ص30.

3 حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربي متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ص38.

4 محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، ص40.

فالاغتراب عند فيور باخ ربطه بالدين، حيث تتحول الأنا الى الآخر فيصبح الإنسان هو الله، والله هو الخاضع له.

أما **روسو** فاستعمل الاغتراب بمعنى «**التنازل أوالتخلي، إذ يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحرياتهم للمجتمع، وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع**».[1]

وفي قول أخر نجد **روسو** استخدم الكلمة الفرنسية alienation في كتابة العقد الاجتماعي ليعبر عن دلالة ايجابية وهذا يظهر في القول: «**ليعبر بها عن تلك العملية التي من خلالها يقدم كل منا ذاته للجماعة لتكون تحت توجيه الإرادة العامة، وكي تصبح جزءا لا يتجزأ من الكل، وبهذا يكون الاغتراب عملا ايجابيا يضحي فيه الإنسان بذاته من اجل هدف كريم هو صالح الجماعة التي ينتمي إليها**».[2]

هذا يعني أن الفرد أصبح يعيش حياة العبودية داخل مجتمعه، وذلك بعد تنازله عن جميع حقوقه وحرياته من أجل ضمان استقراره داخل مجتمعه.

أما بالنسبة **لماركس** فالاغتراب عنده هو: «**لا يخرج عن نطاق مفهومه للمجتمع الطبقي وتناقضاته التي حولت العمل عن وظيفته الإنسانية الى مجرد سلعة، وحولت العامل المنتج إلى شيء مجرد من إنسانيته**».[3]

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن ماركس يقر بأن الاغتراب ظاهرة لصيقة بالمجتمع، كما أن العمل في حد ذاته هو مصدر الاغتراب.

---

1 مريامة بريشي: الاغتراب مفهوم ودلالات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، 2015، ص200.

2 حسن حماد: الإنسان المغترب عند اريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر،(د،ط)، 2005، ص73.

3 محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، ص38.

أما على الصعيد العربي فأغلب الدراسات تؤكد أن الثقافة الغربية هي سبب الاغتراب بمعنى أن الإنسان العربي بسبب ما يصله من الغرب يشعره بالاغتراب، وذلك راجع الى التطورات الحاصلة في الغرب والتي تلقي بظلالها على العرب.

4)-الهوية والاغتراب في الرواية العربية:

تعد الهوية والاغتراب ظاهرة فنية بارزة في الرواية العربية، فقد تناولها كتاب كثيرون عبروا عندها من خلال تجاربهم الشخصية: «**فلقد حملت الرواية العربية بذور الاغتراب في بنيتها الداخلية وازداد أكثر في الروايات التي تطرقت للصراع الحضاري، حيث يتجلى اغتراب الإبطال ذاتيا واجتماعيا، ومكانيا، فهروب الروائي من عالمه وواقعه المأزوم إلى عوالم أخرى هو تعبير عن انهزامه واغتراب نتيجة معاناته الداخلية والخيبات. فالاغتراب إما عدم القدرة على التواصل مع الآخر أو غربة داخل واقعه الأصلي**».1

يمكن حصر تطور الروايات المغتربة في ثلاث مراحل:

- **الأولى:**

يكون بطل الرواية فيها حمل كل عاداته المحلية معه الى بيئته الجديدة في الغربة، وتعد رواية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم خير مثال لهذه المرحلة .

- **الثانية:**

يكون البطل فيها قد درس بأوروبا وحصل على شهادة، وعاد إلى بلده دون أن يتمكن من الانسجام مع بيئته الأولى، وهذه المرحلة تمثلها رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

1هاجر مباركي، محمد سعيدي :إشكالية الهوية في الرواية العربية معالم الاغتراب أم بوادر استلاب ؟ جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم – الجزائر–، العدد السادس، جوان 2018، ص 38.

- **الثالثة:**

تلك التي يمر بها الروائيون المغتربون في الوقت الحاضر، وفيها يدرس أو يعيش البطل الروائي في الغرب.1

لقد تم تناول علاقة الذات مع الآخر في أكثر من نص روائي، بالإضافة لفقدان الهوية والاغتراب، وتعد رواية هجرة السنونو للأديب حيدر حيدر بطلها هزيم، هزيمة الإنسان العربي وخيباته المتتالية، وشخصيته تعاني الإحباط والتشتت الذي افقدها الأمان والشعور بالراحة.

فهي رواية تصور الواقع المحبط، تزامنه مع نشوب الحرب الأهلية، تدور الرواية حول الهوية الضائعة والإنسان العربي المستلب.

ورواية **هجرة السنونو** في رواية الاغتراب من خلال نظرة تشاؤمية نقل غيرها الروائي مأساة البلدان العربية، التي تعيش سلسلة من الهزائم على الصعيد الاجتماعي والسياسي.2

فقد تعددت الدراسات الروائية للهوية والاغتراب فهي ليست محصورة فيما ذكرناه فقط بل هناك أعمال روائية أخرى تطرقت لها.

1 ينظر: كريم أميري وآخرون: الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد محمد رحيم بعد 2003م، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، مجلة علمية نصف سنوية (مقالة علمية محكمة)، العدد 1.

2 ينظر: هاجر مباركي، محمد سعيدي: إشكالية الهوية في الرواية العربية، ص 139-140.

الفصل الاول : الذات والآخر في رواية أن تبقى

1/ الذات بين هويتين (الأقلية والأكثرية)

2/ صراع الذات مع الآخر :

أ/ صراع ديني

ب/ صراع عرقي

3/ المواطنة والتعايش بين الذات والآخر

أ/ المواطنة والتعايش

ب/ المثاقفة

ج/ تعدد السلالات وتمازجها

1/ الذات بين هويتين:

أ- مفهوم الذات والآخر:

إن أهم الموضوعات التي وجدت اهتماما كثيرا من المفكرين والفلاسفة **الذات والآخر**، اللذان هما بمثابة مرآة يعكس بها أحدهما صورة الآخر، ومن هنا نأتي بتعريفالذات والآخر.

الذات:

يعرف **ماجد موريس ابراهيم** الذات في كتابه سيكولوجيا القهر والإبداع، يقول: **«ذات الإنسان بلغة << فرويد >> هي ال <<أنا –Ego>> وهي المسؤولة عن ضبط وتنسيق لغاته في إشباع غرائزه وانجاز ما تلح به الدوافع المورثة المختلفة، وتتجلى ذات الإنسان في حكمه على الأشياء والأشخاص والمواقف، وكذلك في طبيعة علاقته بالواقع وكيفية إدراكه له».1**

ويعرفها أيضا بقوله: **« ذات الفرد هي كينونته التي تحيا بها داخله وبه، إنها هذا الكائن وهذا التنظيم الحي الذي يؤدي كل الوظائف النفسية والفسيولوجية لما يمكنه من التكيف مع البيئة، وعلى حسب طراز هذه الكينونة أو التنظيم الحي».2**

من خلال تعريف ماجد موريس نلاحظ أن الذات مرتبطة بالشعور، انطلاقا من هواجسها التي تؤثر في توجه الفرد، لأن الفرد غرضه الوصول الى الكمالات المودعة

1ماجد موريس إبراهيم: سيكولوجيا القهر والإبداع، دار الفارابي، بيروت البنان، ط1،1999، ص26.

2المرجع نفسه،ص25.

في ذاته، كما أن الفرد يعمل على تنظيم خبراته من خلال المعلومات التي يرتكز عليها إدراكه لذاته.

وفي تعريف آخر نجد الذات عند **ويليام جيمس: «هي المجموع الكلي لكلمايستطيع الإنسان أن يدعي أنه له، جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته، أسرته، أصدقائه، أعدائه و مهنته وهواياته والكثير غير ذلك».1**

إن الذات لا تتوقف على فردية الإنسان في حد ذاته، بل كل ماله علاقة به وأصدقائه، وأن الذات تتحقق من خلال وعيها بنفسها وتفاعلها مع الآخرين.

الآخر:

إن الآخر ضروري لمعرفة الأنا، وكذلك الأنا ضروري لمعرفة الآخر والغير، وهذا الأخير نجد له تعريفات متعددة من بينها: **« فمعنى السوي أو الغير مضاد لمعنى الأنا إلا أنه ضروري له، لأن الإنسان لا يدرك ذاته إلا إذا تصور وجود غيره، فإدراك وجود الغير ضروري لإدراك وجود الذات».2**

فالذات أو الأنا لا يمكن أن تعيش بعيدا عن الآخرين فيتبادل معهم الأخذ والعطاء فحيثما وجدت الذات هناك آخر .

ب- الذات وهوية الأقلية:

1 آية عبد الله بيك، الشيخ عيسى السلامة: جماليات الذات والآخر في ثلاثية الرافعي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 24 كانون الأول، 2018، ص 52 .

2 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، تر: خليل أحمد خليل، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ج 2، ص 124 .

يعتبر مصطلح الأقلية من أكثر المصطلحات شيوعا في غالب الدول، فالدراسات أثبتت أن غالب الدول توجد لها أقليات تتميز عن بعضها البعض من حيث الجنس، واللغة والدين وغيرها .

تقدم الموسوعة البريطانية الجديدة تعريف الأقلية يقول: **«الأقلية هي مجموعة متميزة ثقافيا أو اثنيا أو عرقيا،تعيش ضمن مجتمع أكبر، وهذا المصطلح شبكة من الآثار السياسية والاجتماعية».1**

من خلال ما سبق نستنتج أن الأقلية جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر، لغتهم مهمشة فيتمثل مركز وهامش، وهم أفراد يجمعهم وطن واحد أو دين واحد.

في حين يذهب آخرون إلى القول بأنها: **«جماعة عددها أقل من تعداد بقية سكان الدول ويتميز أبنائها عرقيا أو لغويا أو دينيا عن بقية أعضاء المجتمع، ويحرصون على استمرار ثقافتهم أو تقاليدهم أو ديانتهم أو لغتهم».2**

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن الأقلية هي جماعة متمايزة عن الأكثرية، وتتضامن أكثر مع بعضها البعض، وتتمسك بهويتها، وتحرص على استمرار ثقافتها ودينها ولغتها.

الإنسان لا يمكنه أن يعيش بلا هوية، تنير دربه وتعزز وجوده المادي في الحياة ومن دونها تشعر بالعجز والنقص والغربة وفقدان التماسك.

---

1 حيدر ابراهيم علي، ميلاد حنا: أزمة الأقليات في الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، (د.ط)، (د.ت)، ص 17 .

2 عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية –دراسة حالة العراق–، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017– 2018، ص 11 .

نادر الشاوي من أصول جزائرية ذو السنوات الثلاثين والنصف، كان يعيش بين أبناء وطنه، معززا، فبدون وطن لا تكون لك هوية، فالهوية هي عنصر معنوي غير مادي ولا ملموس، تحظى بحقوق كما عليك واجبات، فهي التي تحقق انتمائك.

كان يعاني البطالة حاله كحال الشباب الآن الفقر وسبل العيش مسدودة يظهر هذا في قوله: «**نماذج متهورة لبطالة وفقر ...**».**1**

ليس لديه أي عمل يجلس في المقاهي، ويراقب المارة ويعاكس البنات، فالرواية تحكي عن واقع مرير يعيشونه، وهذا راجع أيضا إلى العدوان الفرنسي كذلك، ويوميا يأخذ معاشه من أمه وأخواته البنات، حياته كانت عبارة عن **(أكل ونوم وشرب)**على حساب الآخر.

ارتحل من بلاده إلى فرنسا هروبا من البطالة والصراع بين الجيش والإسلاميين في بلاده نتج عنه مقتل والده وإصابته هو في رأسه ما سبب له ورم.

ذهب إلى فرنسا وحمل معه أحلامه وأمانيه معتقدا أن أوروبا هي الجنة وأنها بلاد الأحلام هذا ما يوضحه المقطع الآتي: «**هناك جنة. وجنة الله التي أعدها لعباده المؤمنين، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر ... كانت أوروبا هي الجنة**».**2**

يسمونهم الحراقة لأنهم يحرقون أوراق ثبوتهم وجوازات سفرهم، يظهر هذا في المقطع الآتي: «**يسموننا الحراقة لأننا نحرق أوراق ثبوتيتنا وجوازات سفرنا، حتى لايتم ترحيلنا وإعادتنا إلى نقطة البداية، إذا ما تم القبض علينا على الضفة الأخرى، ثم نواصل حرق كل القوانين والأعراف في سبيل لقمة العيش ..والأرجح هو أننا استحقينا**

1 خولة حمدي: أن تبقى، كيان للنشر والتوزيع، ط3، 2016، ص 27 .

2 المصدر نفسه، ص 47 .

التسمية، لأننا نحرق قلوب أمهاتنا علينا ونذري رمادها في عرض البحر من دون رحمة»1.

يحرق كل عاداته وتقاليده والقوانين والأعراف في سبيل لقمة العيش، تعرضوا لمخاطر الموت، ويمكن التمثيل لها بنادر الشاوي عندما هاجر والتقى بشخصيات عربية وغير عربية تعاني نفس ظروفه نذكر منها:

1/ القرصان :

عانى نادر الشاوي من الجوع حتى التقى بالقرصان قوله: «**ظهر ذلك الرجل ذو الساق الواحدة»،2** كلامه بذيء كأنه يكلم كلاب.

كان هو العربي الوحيد في المجموعة كان عالة عليهم لا يجيد شيء.

حياته مع القرصان حياة غير كريمة معاملة سيئة كالكلاب كلام قبيح والأهل يرمى عليهم لكن الجوع يدفعك إلى سد الرمق، هذا ما يوضحه المقطع الآتي: «**ازدرت لعابي الذي سال قدر منه على جانب فمي، وأقعدت إلى جوار الكلب، متلهفا لنصيبي من المأدبة، حالما طارت قطعة الخبز باتجاهي».3**

لم يكن يجيد شيء لكنه وجب عليه تعلم شيء ما حتى يضمن بقائه في المجموعة، إما **(النشل أو الشحاذة)** من أجل سد الرمق.

ولا سبيل آخر سوى السرقة وكانت تجربته الأولى هي سرقة امرأة عجوز هذا ما يوضحه المقطع التالي: «**بحثت عن الفريسة المناسبة، ما إن حددت موقعها حتى**

1الرواية، ص28.

2المصدر نفسه، ص69.

3المصدر نفسه، ص 70.

رحت أتبعها في سكينة وحذر، سيدة عجوز تهتز ركبتاها ... قفزت وأنا أظم غنيمتين تحت ذراعي وتجاوزت باب المترو».1

هذا أول انحدار أخلاقي له في البداية كان رافضا لتعلم السرقة لأن كرامته ودينه لا يسمح بذلك لكن من أجل البقاء يجب أن يفعل ذلك.

مارس معه العنصرية قام بتعليمه أساليب الشحاذة مقابل الحصول على الطعام وكان ضعفه وجوعه السبب في قبول عرضه وطاعة أوامره.

2/ مع عمر:

ترك له بصمته مع الحياة كان شاهد على بداية انحرافه الأخلاقي في صرفه عن ذلك الطريق، ورسم له طريق آخر وهو العبادة.

حيث قال عمر لنادر أنه بسبب أفعالكم شوهتم صورة الإسلام والمسلمين هذا ما يوضحه المقطع الآتي: «**أنا عربي ولا أتشرف بالعرب أمثالك مرغتم رؤوسنا بالوحل».2**

وهو صورة للآخر المتسامح أخذه معه إلى منزله ووفر له كل ما يلزمه من طعام وفراش للنوم.

أخذه إلى المسجد، وكان طيبا وكريما معه هذا ما يبينه المقطع الآتي: «**الدكتور عمر كان شخصا مختلفا نظرة واحدة إلى محياه تورث بداخلك ارتياحا عميقا.ينتمي إلى ذلك النوع النادر من الأشخاص الذين يحملون هموم الآخرين».3**

لكن مدة إقامته لم تدم طويلا مع قدوم الشرطة إلى بيت عمر فهرب من مسكنه.

1الرواية، ص87.

2المصدر نفسه، ص88.

3 المصدر نفسه، ص 91.

مر شخص فتح له عينيه لما كان يفعله، لم يرد أن يكون كذلك لكن الجوع يفتح لك آفاق وسبل للبحث عن طرق للعيش ولا وجود لشيء آخر سوى الرقة وطلب منه أن لا يعيد الكرة.

3/ جابر البناء:

ليس عامل مستقر هو بناء بأجر يومي جزائري الهوية، يعيش في قبو مع عمال أجانب (تونسيون ومغاربة) السجن أوفر راحة منه.

وضح له القانون الجاري في المكان والإقامة ليست بالمجان قوله: « **لن تكون الإقامة من باب الإحسان إيجار القبو يكلف خمسمئة يوروا».1**

فشل في العديد من الاختبارات، التمييز في التوظيف، الأوربيون يعملون في مواقع الأشراف والمغاربة في البناء والأعمال الشاقة للأفارقة.

والمعاملة السيئة لصاحب العمل، هذا ما يوضحه المقطع الآتي: «**تحرك يا حمار ! تحرك يا بغل !».2** فيه شراسة وحقد وتقليل من شأنه.

ج/ الذات وهوية الأكثرية:

الأكثرية هي مجموعة تكون أكثر من النصف، فهوية الأكثرية هي القاهرة والمتسلطة وهي تشكل المركز.

ففي رواية "**أن تبقى**" صورت لنا الروائية صورة الآخر الذي يمارس سلطته على الذات العربية، فالذات العربية مرت بظروف صعبة في وطنها "الجزائر"، الذي كان تحت وطأة الاستعمار الذي حاول السيطرة على نفوذه وطمس هويته، فالآخر كان

1الرواية، ص 117.

2المصدر نفسه، ص 141.

يعامل الذات العربية بقسوة، يقول نادر الشاوي: «**أن يكون بلدك "عنيد" المستعمرات الفرنسية، فذلك يعني أنك تملك حقا مشروعا في قصاصك من فرنسا هو ثّأر تقره لنفسك وتبرر به نزعتك الأنانية إلى هجران أرضك وأهلك إلى غير رجعة ... وتتشدق وبذلك وأنت تضع قناع الفارس المغوار**»،**1**فالاستعمار عمل على طمس مقومات الهوية الجزائرية.

فنادر عانى كثيرا من بلده من الاستعمار الذي جعله يعاني من آلام في رأسه بسبب الرصاصة التي أصابته أثناء هجوم الجيش على منزله، ويتجلى هذا في قوله: «**لعل رصاصة واحدة وجدت طريقها الى رأسي؟ عبرت الحاجز الخشب الذي أبطأ سرعتها وخفف أثرها، فنفذت إلى الداخل ولم تحدث ضررا باديا للأعين؟ لا شك أن ذلك ما حدث. أمي وأخواتي انشغلن بقيدهن، في حين جلست أفرك مؤخرة رأسي في وجع. وألم الفقد قد غطى على ألم الجسد ... رجال الجيش انسحبوا مكتفين بما أحدثوه من فوضى**».**2**

يتضح لنا من خلال هذا المقطع أن الذات العربية عانت كثيرا في حياتها، عانت من فقدان الأب بسبب الأخر الذي كان يعاملها معاملة قاسية بلا رحمة، كما عانت من البطالة والفقر رغم أنها متعلمة، إلا أنها لم تجد عملا في بلدها، وهذا ما جعل الذات العربية تفكر في الهجرة إلى أوروبا بحثا عن حياة أفضل وهروبا من البطالة، لكن عند هجرتها إلى أوروبا لكي تجد الحياة التي تتمناها، فالآخر كان ولا يزال يعاملها بقسوة وخير مثال لذلك "**نادر الشاوي** " الذي هاجر من وطنه هروبا من البطالة والفقر إلا أن أحلامه تلاشت كلها حيث اصطدم بواقع مرير لم يتوقعه، فالأخر ما يزال يعاملها معاملة

1 الرواية، ص 47 .

2المصدر نفسه، ص 39 .

سيئة وهذا ما نلمحه في قول القائد العسكري الذي يقوم بتهديد الذات العربية في قوله: **«هذا سيكون عقاب كل من تسول له نفسه السخرية من أسياده».1**

كما نجد الروائية خولة حمدي جسدت لنا في روايتها عدة شخصيات أجنبية رافضة للذات العربية في وطنها ر من بين هذه الشخصيات **مامادو** صاحب العمل الذي يعمل عنده نادر الشاوي، كانت معاملته سيئة وقاسية لنادر الشاوي نلمح هذا في قول نادر: **«كان المشرف السمين يظهر من خلفي على حين غفلة مثل مارد القمقم، يصرخ ويعنف: تحرك يا حمار !تحرك يا بغل!».2**

وهذا دليل على قسوة الآخر على الذات العربية، ومعاملته هذه تدل على عدم وجود الإنسانية اتجاه الذات .

كما جسدت لنا الروائية شخصية أخرى تمثلت في الولد اللقيط **لوكا**،وهو مسؤول على توزيع الطعام، لم يحب الذات العربية فهو يرى أن كل مهاجر عربي غير مرغوب فيه، فهو يعلن رفضه للذات العربية، وهذا مايوضحه المقطع الآتي: «**لوكا، الولد المسؤول عن توزيع وجبات الطعام، لم يحبني قط. في الحقيقة ألتمس العذر، فعدا كوني العربي الوحيد في المجموعة، فقد كنت عالة عليهم. لم أفلح في تعلم أساليب النشل أو الشحاذة...يعبر عنها برمية شديدة القوة تجعل نصيبي يسقط أرضا أو يصيب رأسي، مع أنه يحسن التسديد غالبا».3**

1الرواية، ص 114.

2 المصدر نفسه، ص 141 .

3المصدر نفسه، ص77.

كما لا يمكن وصف هوية الأكثرية كلها بالطغيان فهناك الآخر المتسامح والمتعاطف مع الذات العربية، وخير مثال على ذالك نجد خولة حمدي جسدت لنا في روايتها أن تبقى شخصيات أجنبية متسامحة مع الذات العربية ومتسامحة معه، وتعامله معاملة حسنة، من بين هذه الشخصيات السيدة الفرنسية **ليليان** وابنتها **ديانا** اللتان أحبتا نادر الشاوي رغم معرفتهم أنه عربي، فعاملتاه معاملة حسنة ووصفه بالشاب الطيب هذا ما يظهر في الرواية في قول ليليان: «**أنت طيب، حفظ الله والدتك وحفظك لها**».**1**

إن إعجاب ليليان بأخلاق نادر هو مادفعها إلى مساعدته من أجل تسوية وضعيته القانونية للحصول على الجنسية الفرنسية، وهذا مايوضحه المقطع السردي الآتي: «**أريد ترتيب وضعيته القانونية في أقرب وقت حتى لا يتعرض للمزيد من المضايقات**».**2**

يبين لنا هذا المقطع السردي السالف المعاملة الحسنة التي حضي بها نادر الشاوي من طرف السيدة الفرنسية ليليان التي كانت كريمة معه.

كما جسدت لنا الروائية خولة حمدي في روايتها صورة الآخر المعادي للذات العربية، وذلك من خلال مجموعة من المعارضين عارضو **خليل دانيال** الشاوي في الانتخابات، وذلك عند اكتشافهم الهوية الحقيقية لخليل الهوية العربية، يتجلى هذا في المقطع الآتي: «**المعارضة شرسة في الخارج، سيجد بانتظاره ناخبين من الجالية العربية والمسلمة، يشكون أن يكون اسمه الثاني مرشحا يمثلهم... يطالبون بحرمانهم من الجنسية الفرنسية**».**3** لقد لقي خليل دانيال الشاوي رفضا من الفرنسيين بسبب انتمائه العربي وكذلك رفض من طرف العرب بسبب اسمه الثاني دانيال.

1الرواية، ص171.

2المصدر نفسه ، ص235.

3المصدر نفسه، ص380-381.

2- صراع الذات مع الأخر:

أ.الصراع ديني :

مفهوم الإسلام:

إن الإسلام دين متكامل، فهو دين الأخلاق والسلام، وهو الدين الذي أشار إليه الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينُكُمْ وَأَتْمَمَتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتي وَرَضيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دينَا**﴾**1**.

وقوله تعالى: ﴿**إنَ الدينَ عنْدَ الله الإسْلَامُ**﴾.2

وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَبعْ غَيْرَ الإسْلام دينا فَلَنْ يُقْبَلَ منْهُ وَهُوَ في الآخرَة منَ الخَاسرينَ** ﴾.**3**

الإسلام هو الدين الذي نزل على سيدنا محمد رسول الله خاتم النبيين والمرسلين، جاء لكل زمان ومكان ونزل لكل الناس أعربهم وأعجميهم، أسودهم وأبيضهم، وجاء لصلاح الدنيا والآخرة فهو دين التقدم والرقي .

ظهرت عدة روايات عربية تناولت الصراع الديني، ومن بين هذه الروايات رواية "**أن تبقى"لخولة حمدي** التي تناولت هذا الصراع الديني، وهذا الأخير متأصل لدى الأنا والآخر، سواء كان هذا الصراع من ديانتين مختلفتين أو صراع طائفي جار بين طائفتين مختلفتين، نلاحظ في هذه الرواية وجود فئتين مختلفين، فئة الشيخ المختار وهو زعيم

1سورة المائدة،الآية 3.

2سورة أل عمران، الآية 19.

3سورة أل عمران، الآية 85.

جماعة حراس العقيدة، هي جماعة تدعوا إلى العنف ومحاربة الغير مسلمين، وهذه الجماعة تظهر متسامحة وتستقبل المتشردين وتوفر لهم حياة كريمة، لكن في المقابل تجعلهم أشخاص متعصبين وكأنه يجري لهم عملية غسيل مخ، وهي جماعة متخفية وراء الإسلام.

وتشترك هذه الجماعة في الزي والمظهر الخارجي وهذا ما نلمحه في قول نادر: « **تلك اللحي الناشرة التي يتعمدون تركها من دون تهذيب هي من علاماتهم المميزة».1**

أما خطاباتهم فكانت جميعها خطابات دينية يعتمدون فيها على القرآن، ويتجلى هذا في خطاب المختار: «**يا أيها الناس، إن الدين عند الله الإسلام، يا أيها الضالون الهائمون**

على وجوهكم ، ... لن تضرنا عداوتكم مادام الله معنا».2

يعد أسامة من بين الشخصيات التي لعب الشيخ مختار بعقلها، فنجده يفضل الحرب والقتال وهذا ما يظهر في المقطع الحواري الذي دار بينه وبين الشيخ بشير حيث يقول: «**أخبرني يا أسامة ... هل تريد أن تحمل السلاح ؟وتقاتل ؟.**

-نعم

-اذهب الى فلسطين إذن ... حيث لا شبهة ولا اشتباه

-أو ليست هذه دار حرب أيضا؟

رمقه الشيخ متعجبا

1الرواية ، ص173.

2المصدر نفسه، ص217 -218 .

-دار الحرب؟هل تعلم كم من الوقت هذا انطفأت هذه التصنيفات ؟ ... اسأل أبائك أو أجدادك، ما الذي جاء بهم الى فرنسا؟ .

-لكن الوضع اختلف سيدي، إلا ترى كيف صاروا يضيقون على الملتحين ؟ ويمنعون المحجبات من الدراسة والعمل؟ ويغلقون المساجد ؟ ويتهموننا بالإرهاب؟ إلا يعلنون علينا الحرب بهذا الشكل ؟».[1]

يتبين لنا في هذا المقطع الحواري السابق أن أسامة يؤمن بالقتال ومحاربة فرنسا التي ضيقت على الملتحين .

أما الفئة الثانية: فئة الشيخ البشير الذي يدعو الى السلام وينبذ العنف فنجده يحاول تخليص الشباب من التطرف وتقديم التصور الصحيح للإمام .

يقول البشير: «**ليس الجهاد منتصرا على حمل السيف والبندقية. ليس الجهاد حكرا على خوض الحروب والروح على الكف. هذا الذي أنتم فيه يا إخوتي، جهاد أيضا. جهاد النفس ... أنتم في بلاد تكثر فيها الفتن وتحاصركم من كل جانب ، ... من، جل صلاة في جماعة، من أجل صحبة صالحة، من اجل طاعة ...».**[2]

الإسلام هو الدين الصحيح دين الحق، فهو يطمئن للمسلم الاستقرار النفسي والشعور بالأمان والسلام.

إن إيمان نادر الشاوي بالله هو الذي جعله يتخلص من جميع المشكلات التي كانت تصاحبه أثناء رحلته الغير الشرعية، كما أن إيمانه هو الذي بعث فيه الراحة والطمأنينة وهذا ما يتجلى في قوله: «**غسلت أطرافي بالماء البارد وتوضأت كما لم أتوضأ من قبل، ثم دخلت قاعة الصلاة جلست على الأرض في خشوع وسكينة يا الله، لماذا لم ألجأ إليك منذ البداية ؟ ... مع ارتفاع صوت الأذان في باحة المسجد،**

1 الرواية، ص179 - 180.

2 المصدر نفسه، ص 177.

ارتفعت شهقاتي الباكية من جديد ...احسن بارتياح نفسي مهيب لا عهدي لي به منذ بدأت هذه الرحلة ».1

وقد شعر نادر براحة نفسية لم يشعر بها من قبل وذلك عندما تحل الى المسجد ودعا الله بأن يفرج عليه ويرجع الفضل في ذلك كله الى عمر فلولاه ما كان سيدخل المسجد، فحين قبض عمر نادر وهو يسرق عجوز لم يأخذه للشرطة، بل استمع الى شرح نادر لموقفه، أخذه الى المسجد حيث شعر بالأمان وذلك بإحساسه بقرب الله.

كما جسدت لنا الروائية في رواتها أن تبقى صورة الآخر الذي يمارس وحشية ضد المسلمين، فنجد الآخر مع المسلمين من أداء واجباتهم الدينية ومنعهم من دخول المساجد ويتضح جليا في المقطع الأتي:«**يوم الجمعة التالي، تمركزت دوريات الشرطة أمام المساجد الصغيرة المرخص لها في كل أنحاء فرنسا ورفعت دروعها وعصيها، ومنعت المصليين من دخول بيوت الله في وقت الصلاة الجمعة ... تلقت الدوريات الأوامر باحتلال الساحات المحيطة بالمساجد وتسبيحها من باب حفظ الأمن وتسير حركة العربات، وطرد من سوات لنفسه فرش سجادة صلاته على الرصيف».2**

نلحظ في هذا المقطع المعاناة الكبيرة التي يعاني منها المسلمين في فرنسا، وذلك من خلال بشاعة فرنسا وظلمها واعتدائها على المسلمين أثناء أدائهم للصلاة، ولم تلتقي فرنسا من منح المسلمين من دخول المساجد بل منعتهم أيضا من أداء الصلاة في الأرصفة ويمكن القول من خلال ما تم عرضه مسبقا إلى الصراع الديني تجسد في الرواية من خلال النزاع القائم بين فئتين مسلمتين مختلفتين في المبادئ الفئة الأولى فئة الشيخ المختار التي ترى العنف هو الحل الوحيد للدفاع عن حقوقهم، وهي جماعة متطرفة إرهابية، أما الفئة الثانية، فئة الشيخ البشير، التي ترى أن العنف ليس الطريقة

1الرواية، ص90.

2 المصدر نفسه، ص 215.

الصحيحة لحل مشاكلهم بل أن التسامح و السلام، هو الحل الأفضل للدفاع عن حقوقهم، وهذه الأخيرة هي التي تدعوا إلى الإسلام الصحيح الذي حثنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب-الصراع العرقي:

الصراع العرقي هو نزاع قائم بين مجموعتين عرقيتين أو أكثر وقد يكون مصدر النزاع سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو دينيا.

يظهر الصراع العرقي في الرواية من خلال العنصرية الموجودة في فرنسا اتجاه العرب والمسلمين، وكذلك اتجاه جميع الأجناس التي ليست من العرق الأبيض، وهذا يظهر جليا في الرواية من خلال المقطع الآتي: «**يريدون إخراجنا من بيتنا .. البيت الذي نعيش فيه منذ ثلاثين عاما فيه ولدت وأخي، وكبرنا عاما بعد عام، الآن يريدون منا أن نرحل بحجة أن المنطقة خاصة بـ (البيض)، وعلى العرب إخلاء بيوتهم والانتقال إلى الأحياء الخاصة بهم**».**1**

فصورة الآخر الفرنسي معبآت بالعنف والعدوانية ضد العرب، حيث وصل الأمر بها إلى طرد المهاجرين ورميهم خارج منازلهم، وهذا ما حدث مع عائلة مريم التي يريدون طردها من منزلها، رغم أنهم يمتلكون الجنسية الفرنسية، إلا أن فرنسا لم تبالي بهم، فهي تحاول السيطرة على العرب وسلبهم جميع حقوقهم.

ويتجسد أيضا الآخر العدائي والوحشي في المقطع الآتي: «**اختفى سور المنزل والحديقة، كانت قد دمرت بالكامل، ودهست النباتات الهشة تحت وطأة معدات ثقيلة.غير بعيد عنه، كانت هناك رافعة متوقفة عن العمل ... رحلوا بالأمس .. أمر**

1الرواية، ص 12.

الهدم كان جاهزا منذ فترة وقد تلقيت إشعارا بالتنفيذ صباح اليوم، المالك الجديد يريد إنشاء عمارة سكنية حديثة».1

من خلال هذا المقطع ينسب لنا مدى وحشية الفرنسي ضد العرب، حيث قاموا بهدم منزل عائلة مريم، وطردهم منه مقابل إخراج محمد من السجن .

تجسدت في الرواية شخصية عنصرية، تتمثل في الكهل الروسي **ديميتري**، الذي يكره ويحقد على الأفارقة وهذا ما نلمحه في المقطع الأتي: «**يفضل الأوكرانيين والرومانيين والمولدوفيين .. فإذا ما انعدم هؤلاء، كان البرتغاليون من يلونهم في الخطوة، ثم جلد ان شمال إفريقيا، في حين يأتي مواطنو إفريقيا السوداء في المراتب الأخيرة وغالبا، كان لكل جنسية اختصاص تعرف به، فالأوروبيون يعملون في مواقع الإشراف والمغاربة في البناء بينما تعهد الأعمال الشاقة الى الأفارقة».2**

يتبين لنا من خلال هذا المقطع أن ديمتري الكهل الروسي يفضل الأوروبيون على الأفارقة حيث يضع الأفارقة في المرتبة الأخيرة والأعمال الشاقة والصعبة تعهد لهم، أما الأوروبيون فهم في المرتبة الأولى، وتعهد الأعمال السهلة الغير شاقة لهم، وهذا إن دل على شيء فانه يدل عن الأفارقة وجميع المهاجرين المغاربة الغير مرغوب بهم في فرنسا، وبالنسبة لهم هم عبيد فقط، وهنا تظهر وحشية الأخر الأوروبي أكثر شراسة وحقد على الذات العربية.

كما جسدت الروائية خولة حمدي صورة الآخر العنصري والمتسلط على الذات العربية، فالغرب يرون أن كل مسلم هو إرهابي، وهذه الفكرة المغلوطة راح ضحيتها **(عمر الرشيدي)** الذي اتهم بالمشاركة في عملية التفجير الإرهابي، حيث سجن خمس سنوات ثم أطلق سراحه، لكن أثناء خروجه تعرض للعديد من المضايقات في فرنسا،

1الرواية، ص247-248.

2المصدر نفسه، ص122.

فاتخذ قرار الرحيل والهجرة الى سويسرا، ليتمكن من الاستقرار هناك، وهذا ما يظهر في قول المحامية رنيم: **«الدكتور عمر الرشيدي، استمر سجنه خمس سنوات كاملة، قبل أن تثبت براءته، انشأ مختبره الخاص في ضواحي باريس، وحاول مواصلة العمل على تجاربه ... لكن المضايقات استمرت، ووقع تعطيل حصوله على تصريحات وتجهيزات، أكثر من مرة ... تمكن من الاستقرار و التنفيذ مشروعه على وجه الذي يشتهيه».**1

فالمضايقات التي تعرض لها عمر الرشيدي في فرنسا وعدم السماح له بتنفيذ مشروعه، جعله يهاجر الى بلد أخر لاستكمال مشروعه والاستقرار هناك.

ويمكن التمثيل له أيضا :

عند ترشح خليل دانيال الشاوي لانتخابات البرلمان بفرنسا عرف بهويته الثانية وانتمائه العربي، وجد معارضين له بسبب هويته كيف لعربي أن يترشح.

هذا ما يوضحه المقطع السردي الأتي: **«المعارضة شرسة في الخارج، سيجد بانتظاره ناخبين من الجالية العربية والمسلمة، يستنكرون أن يكون اسمه الثاني مرشحا يمثلهم ... يطالبون بحرمانه من الجنسية الفرنسية».2**

بسبب هويته عانى الكثير فقد لقي رفضا من طرف الفرنسيين بسبب انتمائه العربي ورفض من طرف العرب بسبب اسمه الثاني وهو دانيال.

يعاني الكثير من العرب في هجرتهم بسبب هويتهم ودينهم باعتقادهم أن المسلمين منظمات إرهابية فيما ملونهم بالعنصرية وعدم القبول من الطرف الآخر.

ومن هذا المنطق يمكننا القول بأن الروائية خولة حمدي صورت لنا الصراع العرقي من خلال عدة شخصيات أجنبية كانت عنصرية اتجاه الذات العربية، واحتقار الأخر

1الرواية ، ص374.

2المصدر نفسه، ص380- 381.

للذات واستغلالها وعدم المساواة بينهم على أساس العرق واللون وهي نظرة دونية للجنس الآخر.

3- المواطنة والتعايش بين الذات والآخر:

تولد المواطنة والتعايش مبدأ الإنسانية واحترام الآخرين، وتدعوا الى المسامحة والمهادنة، فالآخر لا ينظر للذات عدوا لها، كذلك الذات لا تنظر للآخر عدوا لها يستطيعان التعايش مع بعضهم .

أ-المواطنة والتعايش:

المواطنة :

المواطنة من المنظور النفسي هي: «**الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجيات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصرية، وبذلك فالمواطنة تشير الى العلاقة مع الأرض والبلد، فالمواطنة تقدم وظيفة نفسية ذات أهمية بالغة، فهي تؤمن شعورا بالانتماء**».[1]

إن المواطنة هي التي تؤمن لنا الشعور بالانتماء، فهي مرتبطة بمشاعر الأرض التي نعيش فيها، فهي تشير الى العلاقة مع الأرض والبلد.

التعايش :

يذهب أبليبابيت إلى تعريف التعايش بأنه من الناحية العلمية «**إقامة علاقة بين اثنين أو أكثر من الجماعات المختلفة الهوية التي تعيش في تقارب يشمل أكثر من مجرد العيش بعضهم بجانب البعض الآخر، ويشتمل درجة معينة في الاتصال**

1 أسيا بلخير: المجتمع المدني وسؤال المواطنة : فرص التفعيل وحدود التأثير، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثامن، 2017، ص16.

والتفاعل والتعاون يمكن أن يمهد التعايش لتحقيق المصلحة على أساس السلام والحقيقة والعدالة والتسامح ».1

فالتعايش يقوي العلاقات بين الأفراد المختلفة الهوية، ويزيد قوة التراب والتعاون بينهم، لأنه يدعو الى المسالمة والمهادنة .

تجسدت المواطنة والتعايش في رواية **أن تبقى** من خلال عدة شخصيات أجنبية متسامحة و متعايشة مع الذات العربية، من بينهم **كلوديو** الشاب الروماني الذي تعرف عليه نادر أثناء عمله، فبالرغم من كونه أجنبي إلا انه لا يكن أي ضغينة اتجاهه وقوفه في وجه رجل الأمن يتجلى هذا في المقطع الآتي: **«في المرة الثانية كان كلوديو، الشاب الروماني أكثرنا شجاعة، أشار إلينا بغمزه من عينه أن اطمئنوا، واقترب من رجل الأمن الذي يتوغل عبر الساحة حتى كاد يصل إلينا تابعنا صديقنا كلوديو وهو يحاور الرجل لكنته الشرقية :**

-هل يمكننا البقاء هنا؟ نحن لا نفعل شيئا سيئا .. نبحث عمن يستخدمنا لا غير ... ثم اصطحبه الى مركز الشرطة حيث ترك في زنزانة الحجز مدة ساعة واحدة».2

فالآخر لا ينظر للذات عدو له، وتعد السيدة الفرنسية ليليان وابنتها ديانا من بين الشخصيات المتسامحة والمسلمة مع الذات العربية (نادر الشاوي) اللتان أحبتا نادر واستطاعوا التعايش معه رغم الاختلاف الموجود بينهم من حيث العرق، والثقافة، والدين،

1منى حمدي حكمت: محبطات التعايش المذهبي و آليات تفعيل العيش السمي المشترك العراق أنموذجا مجلة العلوم السياسية، 2019 ،ص 196.

2الرواية ، ص 123-124 .

إلا أنهم كانوا متسامحين معه، ووصفوه بالولد الطيب وهذا ما تجلى في المقطع الأتي: **«أنت ولد طيب، حفظ الله والدتك وحفظك لها».1**

كما جسدت لنا الروائية خولة حمدي الحالة النفسية لديانا نتيجة تأثر ما بقصة نادر المملوءة بالمعاناة، وخاصة الرصاصة التي أصابته وما صاحبها من الألم شديدة، ويظهر هذا في المقطع الآتي: «**لما استجمعت شجاعتي وأنا امضي في سرد حكايتي ... الغرق، الرصاصة، التشرد، الألم والإدمان ... ليست سيرة ذاتية اعتيادية يعرضها شاب يرغب في ود فتاته ! لم ترفع رأسها ولم تقل كلمة واحدة، لكنني لمحت حركة كفها وهي تخفي دمعة سالت عند طرف عينها، حافظت على الصمت لبضع دقائق، تحاول طمس علامات تأثرها، لكن صوتها بدا مبحوحا حزينا وهي تسال بارتباك: – الرصاصة .. هل تشعر بها الآن؟».2**

كما نلحظ السيدة ليليان متعاطفة مع نادر لأنها أعجبت بأخلاقه، فنجد ما تحاول مساعدته من أجل التخلص من بين بهي الشيخ المختار الذي لا يؤتمن بجانبه حيث تقول :«**المختار لا يؤتمن بجانبه، من الأفضل أن تعرض نفسك علىطبيب حقيقي**»،3 إعجاب ليليان بأخلاق نادر هو ما دفعها لمساعدته، كما قدمت له النقود ليذهب الى الحلاق، وأن يشتر ثيابا جديدة، وينزع زي البهلوان وهذا ما يظهر في المقطع الآتي: **«أخرجت رزمة من الأوراق النقدية ودستها في كفي ... تم تنزع منك زي البهلوان واشتر ثيابا جديدة».4**

«قدمتني وهي تشد على ذراعي تبثني ثقتها :

1الرواية، ص112.

2 المصدر نفسه ، ص172.

3المصدر نفسه، ص172.

4المصدر نفسه، ص232–233.

-نادر صديق للعائلة .. ونحن نثق فيه كثيرا بيتي مفتوح به متى تشاء .. وأمره يهمني لقد مر بتجارب قاسية على صغر سنه وظلمته الظروف ... أريد ترتيب وضعيته القانونية في أقرب وقت لاحق حتى لا يتعرض للمزيد من المضايقات».1

يصورن لنا هذا المقطع معاملة الآخر الحسنة والطيبة اتجاه الذات العربية وهي المعاملة التي حظي بها نادر من طرف ليليان التي كانت كريمة معه لا تحمل أي حقد تجاهه .

والتعايش هو قبول رأي الآخر القائم على اختلاف واحترام الآخر وتفكيره، والاعتراف بالآخرين وقبولهم كماهم .

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُهَا النَّاسُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ منْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائلَ لتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمُكُمْ عنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَليمٌ خَبيْر**﴾.**2**

ب-المثاقفة :

إن المثاقفة هي تلاحم عديد من الثقافات مع بعض، وتقترض من بعضها البعض والتعرف على ثقافة الآخر، نجد تعريف المثاقفة هي:«**اكتساب ثقافة مغايرة للثقافة الأصلية للفرد أو الجماعة، وهي هنا تشير الى الثقافة الأجنبية التي يضيفها الفرد أو الجماعة للثقافة الأصلية، وذلك من وجهت نظر مستقبل تلك الثقافة**».3

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن المثاقفة تنحدر من خلال الثقافة المغايرة للثقافة الأصلية للفرد أو المجتمع، التي يكتسبها من خلال التواصل الثقافي بين

1الرواية، ص235 .

2سورة الحجرات، الآية 13.

3جمال نجيب التلاوي: المثاقفة عبد الصبور و إليوت ... دراسة عبر حضارية ، تر: ماهر مهدي ، حنان الشريف ، دار هدى للنشر و التوزيع ، (دب) ، ط1 ، 2005 ، ص07 .

الحضارات، والثقافة المغايرة هنا نقصد بها الثقافة الأجنبية التي يضيفها الفرد الى ثقافته الأصلية .

وفي تعريف آخر للثقافة تعني:«**التحاور والمقارنة من ثقافة جديدة يتم اكتسابها اختياريا، وبين ثقافة أصلية لدى الفرد أو الجماعة، وتؤدي المثاقفة من هذا المنطلق الى حدوث تغيير ما، ناتج عن المزج أو الحوار بين حضارتين أو ثقافتين، وليس خضوع ثقافة لثقافة أخرى**».1

فالمثاقفة تعني التحاور بين الثقافة الأصلية للفرد وثقافة جديدة، وهذا التحاور بين الثقافتين يؤدي الى تغيير ناتج عن المزج بين حضارتين أو ثقافتين، وهذا التحاور بين الثقافتين لا يكون بالخضوع لثقافة الآخر وإنما يكون اختياريا.

والى جانب هذا نجد تعريف آخر للمثاقفة قدمه **محمد الإمام** في كتابه الترجمة وإشكالية المثاقفة يقول: «**المثاقفة محكوم بالمرور بمجموعة من المراحل حتى يستوي، فهو يعني الاستيعاب الثقافي و التحول الثقافي والانصهار الثقافي (...) ويعني التركيب اللاتيني (ac-culturation) المرور من الثقافة الى ثقافة قصد استعابها و الانصهار فيها، كما إن هذا المرور يعني الالتقاء الثقافي مع الالتحام الذي يؤدي الى هوية ثقافية تركيبة جديدة**».2

وعليه فالمثاقفة هي التبادل الثقافي بين الحضارات البشرية ، فالفرد يتعلم الثقافة من خلال التفاعل مع الآخرين، إنما باختصار حصيلة لمجموعة من التحولات والتغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية للأفراد أو الشعوب التي تنتمي الى ثقافتين مختلفتين.

1جمال نجيب التلاوي: المثاقفة عبد الصبور و إليوت، ص07 .

2محمد الإمام، محمد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية و الدولية، (د،ب)، ط1، 2014، ص250.

كما عرفها **محمد مفتاح** بقوله:«**إن الثقافات تتفاعل وتفترض بعضها من بعض بدون قيود وشروط إذا كان ما يفترض يسد ضرورات وحاجات**».1

إذن فالمثاقفة تعتبر وسيلة للتوافق بين الفرد وبيئته وبين ثقافة وأخرى، وان الثقافة هي كل ما يرثه الفرد من محيطه الاجتماعي ويكتسبها ولا يمكن أن تنفصل عن المجتمع .

المثاقفة هي تلاحم عديد من الثقافات مع بعضها البعض وتفترض من بعضها للتعرف على ثقافة الآخر .

وقد لمحنا في روايتنا هذه صورا للمثاقفة نذكر منها:

عندما التقى نادر الشاوي بالمختار فهو خريج جامعي درس اللغة العربية طلب منه تعليمها لبعض الشباب بعضهم من يريد تعلمها وبعضهم الآخر ذو أصول عربية لكنه نشأ في فرنسا وأراد تعلمها.

من تعلم لغة قوم آمن شرهم .

وهذا ما يوضحه المقطع كالأتي:

«أنا مجار في العربية يا سيدي.

لماذا لم تبدأ إذن؟ جمعيتنا المحلية في حاجة الى عملك ومعرفتك .. معظم الشباب يحتاجون تعلم العربية ... و المدرس ونقلة».2

وافق نادر على طلب المختار وبدأ العمل وتلقينهم أبجديات اللغة العربية «**أقول ويكررون خلفي: خاء خخخخ، خاااء، من أعماق الحلق.**

فتخرج منهم: غغغغ.. مثل بقبقة غريق !

1محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم – النقد المعرفي و المثاقفة ، المركز الثقافي العربي – بيروت،(د،ط)، 2000، ص08.

2 الرواية، ص159.

... شقيقان تركيان، وعدد من الفرنسيين حديثي الإسلام، إضافة الى شيخ مغربي طاعن في السن يتمنى أن يفك شيفرة مصحفه (...) ويناديني بـ«سيدي» كما يناديني طلاب المدارس معلمهم» !1

ويمكن أن نلمحه أيضا في ذهاب ليليان الى الجزائر عند لحاقها بزوجها نادر الذي فر من فرنسا الى الجزائر ومعه ابنه.

فأعجبت بها وبعاداتها نلمحه في المقطع الأتي:

«جبال الأوراس لم تكن ذات شبه بجبال الألب (...) ويرسم بصمتها الخاصة في نفوسنا».2

« وانطلقت المزامير في عنوان وارتفعت ضربات الطبل في نسق متسارع محموم».3

فثقافتهم مختلفة عن تماما فهم عند الزواج يذهب العريس والعروس الى الكنيسة أما عندنا مختلفة تقام حفلات ومأكولات ورقص .

وهي أيضا لم تفهم ما معنى الختان وهذا ما يوضحه المقطع الأتي:

«أتركي الولد الآن .. فقد حان ختانه.

-ختانه ؟

صدمت عن أي ختان تتحدث ؟ ولم تكد الدماء تعود تدريجيا الى وجهي».4

ومن خلال ما سبق من أمثلة عن المثاقفة من خلال روايتنا نستنتج أن:

تمثلت المثاقفة في تدريس نادر للغة العربية للفرنسيين لتعريف الآخر بثقافتنا وكذلك إعجاب ليليان بالجزائر.

1الرواية ،ص160.

2المصدر نفسه، ص 329 .

3المصدر نفسه ، ص332-333.

4 المصدر نفسه، ص 334-335.

ج: تعدد السلالات وتمازجها:

الأصل في الخلق والبشر التنوع والتعدد وهذه التعددية تشمل الأجناس والأوطان، والألسن والعادات والتقاليد والأديان والأفكار وطرق العيش .

وهذا التعدد ليس يعني الاختلاف إنما هي لتكامل الأشياء فيما بينها، وهذا يؤدي الى تنوع الثقافي .

ربطت الذات العربية حياتها بالأخر الغربي باكتمال حياتها معه، حيث تمازجت مع الأخر وتزاوجت معه، هذا ما يظهر جليا في رواية **أن تبقى** لخولة حمدي في قولها: **«ظهرت سلين زوجته الفرنسية، عند باب المكتب، واندفعت مريم الصغيرة في اتجاهه لتعانقه ... ابتسم وربت على خصلاتها الشقراء الشبيهة بخصلات أمها وهمس في نحو :**

تنتظراني قليلا ... دقائق وأكون في الأسفل».[1]

فخليل الشاوي تزوج امرأة فرنسية اسمها سلين، وأنجبت بنت تدعى مريم نلاحظ أن الذات استطاعت التعايش مع الأخر والتزاوج معه .

أن الذات تعتبر الآخر جنة نعيم، فهي مولعة به، فنادر الشاوي أحب بنت فرنسية ابنة ليليان وأعجب بجمالهم الفاتن وهذا يتجلى في الرواية حيث يقول:

«كانت تجلس على كرسي متحرك عند الشرفة، وقد انكبت تطالع كتابا استقر في حجرها ... لو رايتها في تلك اللحظة لتساءلت كيف تكون تلك الفتاة، التي ترفع شعرها الأصهب فيوق رأسها وتعقصه مثل الجدات ... كانت لخطة خاطفة سلبتني لبي، برهة تأمل قصيرة قبل أن يعيدني صوت ليليان الى الواقع وهي تقول :

شكرا لك يا ولدي».[2]

---

1 الرواية، ص14 .

2المصدر نفسه، ص 164.

رغم أن ابنة ليليان الفرنسية مقعدة على الكرسي المتحرك إلا أن نادر الشاوي أحبها رغم عيوبها وأفتن بجمالها .

وفي مثال آخر في رسائل نادر الشاوي التي كتبها لابنه يقول: « **نحن عائلة الشاوي، فينا هوى الأجنبية، أكاد أعزم أنها سمة وراثية تتناقلها الجينات منذ أجيال، تختلط نطفنا بنطف من شتى الملل، أما جدك، فقد كان أول عهده بالإناث يابانيا ! تزوج بساكورا في فرنسا».1**

فالذات ربطت حياتها بالأخر، وأحبته، وكذلك الآخر كان يبادلها الشعور نفسه، وهذا ما حدث مع نادر وأبيه وابنه حيث تزوجوا بأجنبيات وتعايشوا معهم .

وهناك مثال آخر يظهر في الرواية:

«-حسنا؟.بادلتها النظر في سكوت فاحتذت:

-ألن تقول شيئا ؟

-ربما تود أن تخطبها مني مثلا ... قبل أن أغير رأي ؟

انفكت عقدتي مرة واحده وسارعت أقول في لهفة ؟

-نعم ... أريد .

.....

-إنها كانت فكرتها ... ديانا اقترحت الأمر».2

نلاحظ أن الآخر الغربي أحب الذات العربية وهذا ما لمحناه في المثال السابق، حيث أن ليليان سألت نادر الشاوي ما إن كان يريد أن يخطب ابنتها، وكانت إجابة نادر الشاوي نعم، فالآخر يريد أن يزوج ابنته للذات العربية.

1الرواية، ص166.

2 المصدر نفسه ، ص243.

مما سبق يتضح لنا أن العالم اليوم الأصل في تكوينه التعدد الذي يؤدي الى التنوع وهذا ما لمحناه في روايته أن تبقى التي جسدت لنا معنى التعدد والتمازج وهذا ما وجدناه في زواج نادر الشاوي بديانا، وهذا ما يعزز ثقافة السلام وقبول الآخر .

الفصل الثاني: إشكالية الاغتراب في رواية أن تبقى

1/ الاغتراب النفسي والاجتماعي

أ/ الاغتراب النفسي

ب/ الاغتراب الاجتماعي

2/ الاغتراب المكاني

أ/ الأماكن المغلقة

ب/ الأماكن المفتوحة

1) الاغتراب النفسي والاجتماعي:

أ-الاغتراب النفسي :

يتمثل الاغتراب النفسي في زوال ارتباط الذات مع ما عليه الإنسان، والبعد عن مشاعر المرء هو جوهر هذا الاغتراب.

فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الاغتراب النفسي هناك من يقول بأنه: «**حالة نفسية يشعر الإنسان من خلالها بانفصاله عن الآخرين وعدم الانسجام معهم، وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي، مما يضطره الانعزال**».1

إذن الاغتراب النفسي هو اعتزال الفرد عن مجتمعه، وعن عاداته و قيمه، وشعوره بالانفصال عن الآخرين .

ويرى **اريك اريكسون**إن الاغتراب هو:«**عدم الشعور بتحقيق الهوية، وما نتج عن ذلك من أعراض وهناك جانبان وراء كل اغتراب، هما الذات، والواقع الخارجي، فبغير ذات لايكون هناك اغتراب، فالذات هي التي تغترب، وبغير واقع خارجي لايكون هناك اغتراب للذات**».2

فهذا يعني ضعف الشعور بالهوية و الانتماء، وكذلك بدون وجود الذات لا يكون اغتراب ، فالذات هي جانب وراء كل اغتراب.

ويعرفه عبد اللطيف محمد خليفة في قوله: «**مفهوم عام وشامل يشير الى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف و الانهيار، بتأثير العمليات**

1جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012، جامعة وادي سوف (الجزائر)، ص351 .

2إجلال محمد سري: الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2003، ص114 .

الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع ، مما يعني أن الاغتراب يشير الى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه شخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود و الديمومة».1

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاغتراب النفسي مرتبط بالحالات التي تتعرض لها الشخصية، وهو أيضا ضياع الفرد وشعوره بالانفصال عن مجتمعه والضعف و الانهيار، ويشير الى غياب الإحساس بالتكامل الداخلي في الشخصية.

وهذا ما مر به بطل روايتنا نادر الشاوي، حينما شعر بأنه يشبه ورقة شجر مهب الريح «**هل تدري كيف يكون إحساس ورقة الشجر في مهب الريح؟ لا هي تمسكت بغصنها والفتي وظلت شامخة في عليائها، ولا هي تهاوت الى أديم الأرض ... فكل ما صنعته في ماضي وحاضري كان هدفه الأوحد الا نجرب الضياع كما عرفته».2**

وقوله :«**أنا ورقة الشجر في مهب الريح».3**

توضح لنا الروائية في هذا المقطع الحالة التي يعيشها نادر الشاوي، حيث انه يوضح حالة الضياع والتمزق الذاتي التي عاناها نادر في الغربة، حيث انه لم يكن مرتاحا ودائم القلق والارتباك لمصيره المجهول واستعملت الروائية التشبيه في هذا المقطع لتبرز معاناة الشخصية .

إن البعد عن الأهل و الوطن عذاب يشق النفس مدى الحياة، وهذا ما يطرحه المقطع الأتي: «**في تلك اللحظات، مرت أمام عيني حياتي كلها، تسحب بعض مشاهدها بعضا**

1عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د،ط)، 2003، ص81 .

2الرواية، ص25 .

3المصدر نفسه، ص25 .

كشريط سريع من الصور، ابحث في خضمها عن عمل صالح واحد أسال الله به أن ينجيني ... فألهمني الله دعاء أخيرا: اللهم ارحمني من اجلها».1

يبين لنا هذا المقطع مدى قسوة مواجهة المصير (نادر الشاوي) على قارب الموت، حيث انه تذكر لحظات وداعه وفراقه لامه، فوداعه لامه يوضح لنا اللحظة الإنسانية التي تمزج بين البعد و الفراق .

يزداد إحساس نادر بالغربة في كل لحظة من لحظات حياته، حيث نجده يقول: «**لوقت غير قصير، حسبت نفسي منسيا من رحمة الله. الرزق يوزع على البشر، ولا أنال نصيبي منه، كأني ما عدت ادميا .. حتى الطيور والسباع و الشوارد من الدواب ... حتى ما عدت ارفع عيني الى وجوه المارة غمرني قنوط مميت، اذهب الى كل طمأنينة المؤقتة التي عرفتها في شقة عمر».2**

نلاحظ من خلال المقطع السابق أن نادر يشعر بالغربة و الوحدة، كما نجده يحسد الطيور والسباع على رزقها، وهو يعيش حياة مزرية من تشرد وفقر، والكلمات التالية **(منسيا، بائس، مميت)** تدل على انه فاقد للحياة والأمل في العيش الكريم .

ويتنامى شعور نادر بالخوف و القلق من الشرطة التي قد تكشف أمره في أي لحظة هذا ما يظهره لنا المقطع الآتي: «**سأسلمه بنفسي الى الشرطة .. وقف وشدني بغلظة ليجبرني عن الوقوف امسكني من ياقة قميصي بكف وسحبني الى خارج المنطقة؟في ما حافظت الكف الأخرى على معصمي مقيدين. الشرطة؟ تلك الكلمة كانت تثير رعبي الى الدرجة القصوى ... هل من المتوقع أن استبشر بذكر الشرطة ؟».3**

1الرواية، ص32.

2المصدر نفسه، ص114.

3المصدر نفسه، ص88 .

أصبح الخوف مخيم عند نادر، فالخوف والرعب من الشرطة جعله يشعر طوال الوقت كما لو كانت الشرطة تلاحقه .

كما يتجسد الاغتراب النفسي من خلال قول الروائية خولة حمدي: «**لو كتبت جملة واحدة لأصف كل ساعة ألم مرت بي، لتكدست الأوراق إلى ما لانهاية !ولملت أنت من سيمفونية الألم الذي تمضي على لحنها حكايتي ... ولست ألومك ! فحديث الألم مقيت حتى عند قارئه .. وحديث الألم لن يحذف شيئا من عذاب صاحبه**»1.

وهنا يزداد إحساس الذات المغتربة بالخوف والألم والقلق، وهي مشاعر تراوده أينما ذهب، ويعيش ألمها بصوت قاتل .

كما تتضمن اغتراب آخر بتجلي في المقطع الآتي: «**بت متيقظا مفتوح العينين فأزن تبعات قراري بموازين المصلحة و المخاطر لم تراودني هواجس أخلاقية، لم أكن نفسي كنت ذاتا أخرى غاضبة تخلقت في رحم الغربة**».2

إن هذا الاغتراب هو حالة تصيب الشخصية، فتجعلها تحس بالضياع و الألم، حيث تجعلها تنفصل عن ذاتها لتنتج ذاتا أخرى مختلفة عن ذاتها الأصلية.

كما يمكن أن نلمح الاغتراب النفسي في خليل الشاوي الذي هو من أصول جزائرية يعيش أزمة نفسية عند معرفته بهويته الأصلية، فتتمثل لديه عدة تساؤلات هل هو عربي أم فرنسي، وهذا بعد ما أعطته والدته رسائل والده.

من خلال دراستنا لعنصر الاغتراب النفسي في الرواية نستنتج أن نادر الشاوي عاش حالة ضياع وآلم في غربته بشعوره بعدم الارتياح النفسي وعدم الانتماء لذلك المجتمع.

1الرواية، ص 141 .

2المصدر نفسه، ص 53.

ب-الاغتراب الاجتماعي:

الإنسان بطبيعته ومنذ الأزل يعيش في وسط مجتمع ويسعى الى الانسجام معه ليحقق وجوده، لكن هناك فوارق في المعاملات والعلاقات، وعلى هذا فالاغتراب الاجتماعي هو: «**شعور الفرد بالضعف والعجز إزاء المواقف المصيرية في حياته، وشعوره بان القيم السائدة عبر الذات معنى بالنسبة له أو هو الغريب عن جماعته الاجتماعية وتنظيمات الحياة** ».**1**

وهذا يعني أنه عجز الفرد عن التأقلم مع بيئته وإحساسه بالعزلة لأنه لاستطيع التجاوب معهم وعدم تفاعله مع الأخر .

وفي تعريف أخر يقول بوطارن: «**يعد الاغتراب احد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات، ويرتكز بشكل خاص – ف حالة تعرض الفرد – الى الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة**».**2**

ومن جهة أخرى الاغتراب الاجتماعي هو «**اغتراب عن المجتمع، ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعرضة والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي**».**3**

بمعنى أن الفرد يشعر بالعزلة و الوحدة عن مجتمعه، وكذلك يشعر بالعجز عن أداء سلوكه الاجتماعي العادي.

تناولت الرواية قضايا المجتمع العربي وهجرتهم الغير الشرعية لبلاد الغربة.

يتجلى الاغتراب الاجتماعي في الرواية من خلال المقطع الآتي:

---

1 أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري(دراسة اجتماعية نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003، ص25.

2محمد الهادي بوطارن: المرجع السابق، ص69.

3جديدي زليخة: المرجع السابق، ص 349.

«تسكعت في شوارع مرسيليا من دون وجهة طيلة الليل. مشيت في اعتداء وغرور، كأني ملك يتفقد ربوع مملكته. أتبختر في ثيابي الرثة متناسيا أزمتي المالية ... الوجوه الكئيبة المحفورة في ذاكرتي. وجوه الفقر، وجوه الجوع ».1

فالذات المهاجرة (نادر الشاوي) تجد نفسها تتسكع في شوارع بين المتشردين تعاني من أزمات مالية، فقر، برد، جوع، وعندما رأى مجموعة من الشبان متشتتون وضائعون في الشوارع تذكر أبناء مدينة عنابة التي فر منها.

كما كانوا ينادونهم بالغرباء وهذا ما يظهره المقطع الآتي: **«أيها الغريب ماذا تريد؟**

لم أكن اجهل غريني حتى تذكرني بها

ارحل من هنا .. إن كنت لا تريد أن تتأذى».2

يتبين لنا مما سيق أن الذات المهاجرة عانت كثيرا في الغربة، أي البلد الذي ارتحلت إليه من عنف، فقر، جوع، عنصرية ..

ومن اشد الاغتراب أن تعاني من العنصرية، فقط كانوا يعاملونهم بعنصرية وهذا يظهر في المقطع الآتي: «**مظاهر العنصرية مازالت قائمة في المفاضلة أمام فرص العمل أو عقود الإيجار.. لكن قضاياهم ومشكلاتهم كانت تغفل – بقصد أو بدون قصد–...وبقية بلدان شرق أوروبا وقعوا في مصيدة العنصرية».3**

فالمعاملة تختلف بين مواطن أصلي ومغترب خاصة السود يعانون اشد أنواع العنصرية.

1الرواية، ص 47– 48.

2المصدر نفسه، ص49 .

3المصدر نفسه، ص76.

الوطن هو أجمل مكان في هذه الحياة، فهو جزء لا يتجزأ من كيان الإنسان، ومهما ابتعد وتغرب عنه، تبقى الذكريات ملتصقة به، فالكثير من الناس عانوا من الغربة وآلامها، لكن الإنسان بطبيعته يشتاق ويحن لوطنه وأهله وديارهِ وكل شيء متعلق بوطنه. يتجلى الاغتراب الاجتماعي من خلال الرواية في المقطع الحواري الآتي:

-أمي ...

ساد الصمت للحظات قليلة قبل أن تهتف المرأة في عدم تصديق:

-نادر؟ هذا أنت يابني ؟

-هذا أنا يا أمي.

أحسست بالدموع تملا صوتها وارتفع النشيج من الجانبين

-لماذا تركتني في حيرة كل هذا الوقت؟ لماذا لم تتصل قبل الآن؟ظننتك .. ظننتك .

انقطعت كلماتها مع احتباس أنفاسها، فأغمضت عيني في ألم:

-أنا آسف يا غالية .. لكنني لم استطع أن اتصل قبل الآن ... الظروف صعبة ...

ياميمتي الغالية ... ياعين من عينينا ..

مشتاق لك مشتاق ... مشتاق لك مشتاق ..

في الخلفية يتباهى الى صوت شريط تضعه في المسجل أغنية شعبية تونسية ... تعيد لف الشريط لتكرر الأغنية نفسها ؟

بعدك ياعزيزي علي .. الأيام لعبت بي ..

وكواني الفراق .. وكواني الفراق ..

-بني أنت بخير؟ لم يصبك شيء ؟

لاشك أن أخبار المراكب التي تحطمت .. قلت مطمئنا :

-أنا بخير .. بخير أكل جيد وأنام جيدا .. وتعرفت على أشخاص جيدين ساعدوني .. طال غيابيطال .. تعبني الترحال ..

ندمت على هذا الحال ... دمعة سخية ..

وحراقة أشواق .. وحراقة أشواق ..».1

نستشف من خلال هذا المقطع الحواري إحساس نادر بالحزن لبعده عن أمه وشوقه لوطنه، كما نلاحظ حزن والدته السديد لابتعاد ابنها عنها، وتذكره للأغنية التي كانت ترددها أمه دائما وهي أغنية شعبية تونسية.

ويتجلى الاغتراب في المقطع التالي:

«أعملت تفكيري وقتلت الأمر بحثا، حتى استنتجت انه اشتياق الى عائلته في الجزائر الحنين ، انه مثل مد جارف يغرق القلب فيملؤه الى حافته، فما يعود هناك متسع لمشاعر أخرى فأخذت أحثه على السفر».2

من خلال المقطع السردي السابق نلاحظ أن ديانا تصف لنا حالة نادر الذي بدا حزين ومشتاق لأهله ووطنه وإحساسه بالغربة.

كما يرد الاغتراب الاجتماعي في الرواية في مقطع: «**أن يطبخ أحد ما وجبة منزلية من اجلي، يعيد إلي بإلحاح ذكريات منزل العائلة وطبخات أمي التي تضاهي إلا أن الأطعمة التي نتربى عليها في صغرنا تصبح في أعيننا –حيث فقدنا– ألذ من موائد أشهر الطهاة العالميين بل هي الجنة ذاتها، وإن بدا طعمها عاديا أو قليل النكهة.. حتى دمعت عيناي على مرأى من نظراته الحائرة»3.**

فالبعد عن الوطن يولد الإحساس بالاغتراب النفسي، فنادر يشعر بالشوق إلى أكل أمه وإلى أيام الصبا والحنين إلى الأهل والعائلة، فالفرد يعيش صراع داخلي في بلاد الغربة، وهذا ما يشعره بالألم والشوق والحنين للوطن والأهل.

1الرواية ، ص 93–94 .

2المصدر نفسه، ص 318 .

3 المصدر نفسه، ص 156 .

2) الاغتراب المكاني:

تمتلك الشخصيات أحاسيس متناقضة للمكان فهي تشعر بالألفة لمكان وبالعداوة لآخر.

«والانتماء إلى المكان هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بالمكان من ناحية الغربة والألفة فالمكان الأصلي هو المكان المحوري بالنسبة للشخصية إذا تحققت فيه مطالبها ورغباتها ووجدت فيه الجانب الحيوي وفي حالة افتقار هذا الجانب تبحث الشخصية فيه عن مكان آخر، ومن ثم يحصل الانفصال عن المكان المركزي والاتصال بالمحيط».1

ومن خلال ما سبق نجد أن المكان هو الذي يحدد الانتماء للشخصية فهي تحس بالألفة أو الغربة.

أ-مفهوم المكان:

«يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين».2

فالمكان له أهمية في الرواية فالأحداث لا تقام إلا بالمكان.

- **أنواع المكان:**

1 كريم أميري : الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد رحيم بعد 2003م، آفاق الحضارة الإسلامية، مجلة علمية، نصف سنوية، العدد1، ربيع 1440هـ ، ق1- 26، ص 13 .

2 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص 78.

أ-**الأماكن المغلقة:**«هي مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوحش (...) كما تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف»1.

ومن الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

1/مركز المفوضية:

مركز مفوضية اللاجئين هو مركز يعنى بحماية اللاجئين وإيجاد الحلول لهم ومعرفة سبب قدومهم.

«بعد ساعتين من وصول السفينة إلى المرفأ، سمح لنا بمغادرتها باتجاه مركز مفوضية اللاجئين، رافقتنا حراسة لصيقة، حيث أجريت علينا فحوصات روتينية شاملة»2.

ليس جميعهم لهم حق اللجوء فيه عنصرية فالعراقيون يحضون بمعاملة مميزة على غرار الآخرين فالأفارقة يعاملونهم كالبهائم.

2/البيت:

مكان يمارس فيه الإنسان ما يشاء فيرى نفسه فيه حرا ومكان يلجأ إليه الإنسان للاستقرار .

«في الغرفة الداخلية تختبئ أمي وأخواتي مذعورات، وأنا لا دخلت الغرفة معهن –حتى لا أبدو مثل الحريم، ولا وقفت في ثبات إلى جوار أبي لاستقبال جيش المقتحمين»3 .

---

1 حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية، منشورات مركز أوغاريت رام الله، فلسطين، ط 1، 2007، ص 134.

2 الرواية، ص 36.

3 المصدر نفسه ، ص 38 .

فهو مكان للراحة والطمأنينة والحماية من حر الصيف وبرد الشتاء والأخطار الموجودة في الخارج.

3/القبو:

تكرر ذكره في الرواية، ذهب إليه نادر أثناء إقامته مع جابر البناء «**تبعته إلى القبو المظلم الذي يتخذه مأوى مع نفر من العمال الأجانب (...) غرفة صغيرة مساحتها تسعة أمتار مربعة، يتقاسمها ستة رجال».1**

فهو مكان لا توجد فيه حرية فالسجن أحسن منه بكثير.

وأيضا :«**فأومأ الرجل برأسه ثم جرني إلى غرفة أخرى مجاورة بين الغرفة السابقة أغلق الباب خلفي بعنف واختفى».2**

سجن فيه نادر لعدة أيام تأنس فيها لآلام جمجمته .

4/المسجد:

وهو مكان للعبادة والتقرب من الله بالصلاة والدعاء.

«حين وصلنا إلى المسجد لم تكن الشمس قد اختفت بالكامل وراء الأفق (...) غسلت أطرافي بالماء البارد وتوضأت كما لم أتوضأ من قبل، ثم دخلت للصلاة، جلست علىالأرض في خشوع وسكينة».3

1الرواية، ص 117 .

2 المصدر نفسه، ص 194 .

3 المصدر نفسه ، ص 90 .

فهو مكان أحس فيه نادر بالألفة والسكينة والراحة النفسية لم يحسها من قبل، وتقرب إلى الله بالدعاء مع البكاء.

5/السجن:

هو مكان مظلم يكون فيه الإنسان معزول عن العالم الخارجي وعما يجري حوله من أحداث، وهو مكان صعب الخروج منه واقتحامه.

«قي ركن الزنزانة مكور على نفسه غارقا في الأسى كان الدكتور عمر ! لم أصدق عيني حين رأيته (...) عانقته بقوة كان قد تغير لا شك بدا أكثر نحولا».1

فهو هنا وصف لنا حالة عمر التي آل إليها أثناء إقامته بالسجن فهي دلالة على الظلم والاحتقار، فهو مكان رمز للظلم الذي عانياه نادر وعمر هناك .

6/المستشفى:

هو مكان يذهب إليه مرغما بسبب مرض من أجل العلاج .

«حين استيقظت على سرير المستشفى أدركت أنني بعثت من جديد في كيس بلاستيك صغير كانت تستقر الرصاصة المشؤومة».2

وصف هنا معاناته بسبب تلك الرصاصة.

ب. المكان المفتوح:

الحيز الذي لا حدود له ولا انتهاء.

1 الرواية، ص 256 .

2 المصدر نفسه، ص 265 .

«فهي توحي بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيما إذا كان المكان في أمكنة الشتات والمنافي و المجتمعات».1

ومنه فالمكان مفتوح مكان خارجي لا تعده حدود فهو لا يختص بفرد واحد وإنما المجتمع عامة.

ففي الرواية التي بين أيدينا وظفت فيها الروائية العديد من الأماكن المفتوحة من بينها نجد:

1/الشوارع:

فمن المعروف أن الشوارع هي أماكن لعبور المارة كافة فتشهد حركة دائمة منهم من يذهب للعمل ومن هو راجع لمنزله .. وانتقال الشخصيات فقط جاء ذكره بكثرة في الروايات من بينها :

«شتاء باريسي قارس، والشوارع مزدانة بزينة رأس السنة التي يحل موعدها بعد أسبوعين، مصابيح بيضاء وملونة تغطي أذرع الأشجار المقلمة في تناسق على جوانب الطرقات، وأشرطة مضيئة تمتد بين أعمدة الإنارة الشامخة».2

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الشارع وهو مكان للتسكع والتشرد والتسول .

فالشارع يدل على الضياع والتشرد الذي عاشه نادر الشاوي في غربته، حيث كان يسير في شوارع ليون بين المتشردين لا يعرف الى أين يذهب .

وذكر الشارع أيضا في قول الرواية :**«اشرع دفة السنديان الثقيلة وتطلع في شك الى الشارع المقفر في ذلك الوقت من اليوم. أمام عينيه تجلت الطريق الفرعية الهادئة التي**

1 شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية ، دار فارس للنشر ، ط1 ،1994 ، ص166.

2الرواية، ص09.

قلما تسلكها سيارات عابرة ... هناك عند قدميه، استقرت لفافة صفراء سميكة، وقد تناثرت فوقها ندف ثلج خفيفة كانت قد شرعت في التساقط للتو».1

وجاء ذكر الشارع أيضا في قول الروائية: **«وتفيض بمرتادیها على الشوارع القريبة. فتلك البناءات الضيقة لم تكن تتسع إلا لأعداد قليلة، والحكومة الفرنسية رأت أن حتى ذلك القليل كثير من وجهة نظر أمنية .... وباعتبار ذلك، أصبح على المساجد أن تلفظ المزيد من المصليين في اتجاه الشارع».**2

وقول الروائية أيضا:

«لم يكن العرض قد انتهى بعد حين توقفت سيارة شرطة في رأس الشارع ونزل منها أربعة رجال أمن».3

وجاء أيضا ذكر الشارع في قول الكاتبة: **«تابعنا تقدمنا عبر الشوارع والأزقة بنفس النسق العسكري الذي يجعل الأعين تلتفت لمتابعتنا، حتى وصلنا الى ساحة كتدرائية سان–دنيس ».4**

وورد ذكره في مقطع أخر: **«تسكعت في شوارع مرسيليا من دون وجهة طيلة الليل. مشيت في اعتداد وغرور، كأني ملك يتفقد ربوع مملكته، أتبختر في ثيابي الرثة متناسيا أزمتي المالية، بعد أن ذهب كيس نقودي (...) كنت ثملا برحيق الحرية،**

1 المصدر نفسه ، ص18–19.

2 الرواية، ص215 .

3 المصدر نفسه ، ص218 .

4المصدر نفسه، ص 216.

أرمقبأعين حالمة قوس قزح وهميا يزين سمائي، وعصافير سحرية تزقزق في صفاء، فلا يسمع لحنها غيري». 1

فمن خلال المقطع السابق يعبر عم آل إليه نادر الشاوي في غربته من تشرد وتسول وضياع فلا مال له ولا ثياب جميلة.

2/البحر:

البحر مكان للراحة النفسية والاستجمام، مكان يلجا إليه كل مهموم ليشكو له حزنه وآلامه، يبعث الراحة في النفس، فهو يعني الحنين أو القوة وهيجان وقسوة الحياة.

وقد أتى ذكره في مقاطع عدة من الرواية من بينها :

«قارب صغير يتهادى فوق، الأمواج يتدافع في كل شبر من مساحته المحدودة عشرات الأشخاص المتراصين (...) يتعالى الصراخ حين تضرب موجة عاتية، ويخفت الأنين وتنحني الجذوع، حين يأخذ منهم التعب مأخذه، مشهد اعتيادي لا تكاد تختلف تفاصيله في فجر يوم خريفي معتم الجنبات».2

فهذا يصف حالة المهاجرين من خوف ورعب والموت المحدق بهم من كل الجهات فالبحر هو الحد الفاصل بين وطنه وغربته ونقطة التغيير في حياته ..

يعد البحر أهم الأماكن المفتوحة، فهو مكان يلجأ إليه الإنسان ليتنفس كلما ضاقت به الحياة، فالبحر يحمل دلالتين متناقضين: إما أن يكون مبعثا للطمأنينة والراحة أو عكس ذلك فعند هيجانه وعواصفه يذكر الإنسان بقسوة الحياة.

---

1 المصدر نفسه ، ص47 .

2الرواية، ص 26 .

وقد كان للبحر تأثير على نفسية نادر الشاوي، فقد كان البحر بالنسبة له موضع الأوجاع والأحزان يتجلى ذلك في الرواية من خلال قول نادر: **«صرخت بكل الرعب المتراكم طبقات داخلي منذ كنت طفلا تخيفه الظلال على الجدار، صرخت، وأنا أرى الركاب يتساقطون من المركب مثل دماي القديمة التي أقذفها بلا وجهة في نوبات غضب طفولي، ليبتلعهم الموج في غمضة عين تشبثت بأجمع كفي مستنفرا كل قوتي المتبقية في جسد أنهكته المقاومة».1**

وقول الكاتبة أيضا:

«أغوص في موقعي علني أحمي وجهي من الصفعات العشوائية التي تكيلها الأجساد المتخبطة بعضها لبعض، فأفجأ بمستوى الماء الذي ارتفع حتى ابتل نصفي الأسفل إلى وسطي. صرخت منبها: الماء يرتفع سنغرق .. سنغرق ..

لكن صوتي ضاع في جلبة العاصفة. غطى دوي الرعد على نداء البشر».2

فالبحر هو نقطة التحول لدى نادر الشاوي، وكما يتقن البحر هو الفاصل بين الجزائر وفرنسا.

3/القرية:

تعد من بين أهم الأماكن المفتوحة، فهي تمثل الإنسان في طفولته وبراءته، لذلك هي تؤثر عليه لارتباطه بجذوره وفي سياق الحديث عن القرية نجد **عز الدين إسماعيل** يذكر القرية في قوله: **«طبل الحنين إلى القرية ينازع التجربة الحية في المدينة بعض الوقت،**

1الرواية ، ص32.

2المصدر نفسه، ص 31 .

ولم يتخلص من هذا الحنين إلا بعد عناء كثير، حين رسخ في نفسه انه مهما نقم من حياة المدنية لا يزال جزءا منها ومحب لها».1

وردت القرية في رواية أن تبقى لخولة حمدي فلها أثر كبير على نفسية النادر شاوي، فهي مسقط رأسه ومسكن عشيرته، تقول الروائية: **«هل تبحثون عن أم نادر؟ لقد سافروا منذ أيام الى قريتهم الجبلية كان الدليل يحاول اقتناص المزيد من التفاصيل أين تقع القرية؟ الولاية، البلدة، الحي».2**

كما وردت لفظة القرية في المقطع التالي من **الرواية: «كانت الرؤوس متطفلة تستدير لترقب هيئاتنا الغريبة عن أجواء القرية».3**

كما تصف لنا الروائية القرية والمحيط بها من كل جانب، وكل شيء موجود داخلها حيث تقول: **«مضينا عبر الفناء الخارجي، يتراءى لنا قن الدجاج ومأوى الأرانب عند الجهة الشرقية، وحظيرة الأغنام والأبقار من الجهة الغربية، ومخزن العلف والقمح يظهر مرتفعا شامخا من وراء الدور التي تستقبل الزوار».4**

4/الجبل:

يعتبر من الفضاءات الواسعة، وهي تمثل احد الأماكن المفتوحة، فهو المكان الذي عاش فيه نادر طفولته، حيث نجد ديانا تقول: **«جبال الأوراس، لم تكن ذات شبه بجبال الألب التي تزلجت على منحدراتها الثلجية طفلة، قبل أن تفقد ساقاي الحركة ربما كانت**

1عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه ومظاهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، (د،ب)، ط3، (د،ت)، ص318.

2الرواية ، ص 329.

3المصدر نفسه، ص330.

4المصدر نفسه، ص330.

متقربة في شكلها، مرتفعاتها وأوديتها، خضرتها وصخورها، طرقاتها المتعرجة المتجهة صعودا ونزولا مشرقة على هاويات تزداد سحق كلما اقتربت من القمة، كل الجبال متشابهة في هذا لكن الشعور الذي يسكن قلوبنا ونحن نعبر عن منحنياتها ونشق تضاريسها مصعدين في السماء أو منزلقين الى السفح يرسم بصمتها الخاصة في نفوسنا ... وفي تقطع أنفاسي، بينما تهتز بنا السيارة الصغيرة وتتقافز على الطريق الترابية غير المعبدة».1

5/المحطة:

مكان مفتوح يقصده الناس من أجل السفر والتنقل عبر المدن، حيث يتجلى المكان **(المحطة)** في الرواية من خلال ارتباطه بشخصية نادر الذي لجأ إليه من اجل مغادرة مدينة مرسيليا حيث يقول: «**تسللت إلى المحطة تحت ستار الظلام، وانتظرت في ركن رطب وعفن حتى بدأ المسافرون في التوافد».2**

كما أن المحطة هي المكان الذي تعلم فيه نادر أساليب النشل والسرقة يقول: «**بحثت عن الفريسة المناسبة، وما أن حددت موقعها حتى رحت أتتبعها في سكينة وحذر سيدة عجوز تهتز ركبتاها فتنوءان بحملهما، تمسك حقيبة يد جلدا في تراخ يخلو من كل حرص سيمر كل شيء بسرعة، التنفيذ بين محطتين، حين يصل المترو الى المحطة التالية انقض على هدفي».3**

1الرواية، ص329.

2المصدر نفسه، ص57 .

3 المصدر نفسه ، ص87.

ومما سبق يمكن القول أن الاغتراب المكاني هو بعد الإنسان عن وطنه وبيته، هذا ما لمحناه في شخصية نادر الشاوي الذي هاجر من وطنه بحثا عن حياة أفضل، لكن عند وصوله هناك تحطمت أحلامه الوردية التي بناها في مخيلته وعانى العديد من المشاكل الاجتماعية من فقر، تشرد، جوع ...الخ، وإحساسه بالغربة في المكان الذي يعيش فيه، حيث نجد تنوع في الأماكن التي تنقلت فيها الشخصية من أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

من خلال دراستنا الاغتراب في "**رواية أن تبقى**" نخلص الى عدة نقاط نذكر منها:

شخصية نادر تعاني من أزمة نفسية والشعور بالضياع والقلق، وعدم انتماءه للمجتمع الجديد، هذا، ما سبب له غربة مكانية لذلك تعددت الأماكن في الرواية بين ما هو مفتوح وما هو مغلق، وذلك للدلالة على معاناة نادر وحنينه لوطنه وأهله.

خاتمة

خاتمة

في خاتمة هذا البحث المتواضع نخلص إلى جملة من الاستنتاجات المتواضعة والتي نأمل أن تكون فاتحة الإشكاليات المعرفية والبحوث الجامعية، وأهم ما خلصنا إليه نذكر ما يلي :

- نجحت الروائية خولة حمدي تسليط الضوء على أهم وأخطر إشكالية والمتمثلة في الاغتراب والهوية .

- سلطت الروائية الضوء على موضوع الهجرة غير الشرعية للعرب ومعاناتهم في بلاد الغربة وتصويرها للواقع الاجتماعي.

- صورت لنا الروائية صورة الآخر المتسامح مع الذات العربية وصورة الآخر العدائي والعنصري والحاقد على الذات العربية.

- أظهرت لنا الروائية في روايتها صورة الذات التي استطاعت أن تتعايش مع الآخر الأجنبي والتزاوج معه.

- جسدت لنا الروائية الصراعات القائمة بين الذات والآخر، صراع عرقي تمثله عدة شخصيات عنصرية تحقد على الذات، وصراع ديني قائم بين فئتين مختلفتين.

- تعددت الأمكنة في الرواية منها ما هو مفتوح ومنها ما هو مغلق، وانعكست على نفسية نادر الشاوي في الرواية.

- الاغتراب النفسي كان حاضرا في الرواية، حيث ارتبط بنفسية بطل الرواية التي تعاني من القلق والاضطراب النفسي.

- الاغتراب الاجتماعي ارتبط بنادر الذي يعاني من مرارة الغربة وإحساسه بالاغتراب جراء ابتعاده عن وطنه وأهله.

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم، رواية ورش.

أولا: المصادر:

- خولة حمدي: أن تبقى، كيان للنشر و التوزيع، ط3، 2016.

ثانيا: المراجع:

أ) المراجع العربية:

- أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري(دراسة اجتماعية نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 213.
- إجلال محمد سري: الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.
- حسن حنفي: الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2013.
- حسن عماد: الإنسان المغترب عند إريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر،2005.
- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية، مركز أوغاريت، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.
- حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006.
- حيدر إبراهيم علي، ميلا حنا: أزمة الأقليات في الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية.

- خليل نوري مسير العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية، ط1، 2009.
- **شاكر** النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر،ط1، 1994.
- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه ومظاهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3.
- عبد العزيز بن عثمان: الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيسكو، ط2، 1436هـ، 2015.
- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2003.
- ماجد موريس إبراهيم: سيكولوجيا القهر والإبداع، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- ماجدة حمودة: إشكالية الأنا والآخر، (نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، الكويت،(د،ط)، (د،ب)، 2013.
- محمود حيدر: الدولة فلسفتها وتاريخها من الإغريق الى ما بعد ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط1، 2008.
- محمد الإمام، محمد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية و الدولية، ط1، 2014.

- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010..
- محمد سليم هيا جنة: الاغتراب في القصيدة الجاهلية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005.
- محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999.
- محمد صالح الهرماسي: مقارنة في إشكالية الهوية المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001.
- محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم– النقد المعرفي و المثاقفة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 200.
- محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.

ب) المراجع الأجنبية:

- جمال الدين التلاوي: المثاقفة عند عبد الصبور و إليوت.. دراسة عبر حضارية، تر: ماهر مهدي، حنان الشريف، دار الهدى للنشر والتوزيعنط1، 2005.

ج) المعاجم:

- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، تر: خليل أحمد خليل، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ج2.

- الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرق السوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد15.
- **د)المجلات** :
- آسيا بلخير:المجتمع المدني وسؤال المواطنة: فرص التفعيل وحدود التأثير، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثامن ج:1، 2017.
- جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012، جامعة واد سوف الجزائر.
- فاتن محمد عبد المنعم عزازي: تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد10، 2014.
- كريم أميري وآخرون: الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد محمد رحيم بعد 2003، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، مجلة علمية نصف سنوية(مقالة علمية محكمة)، العدد1.
- مريامة بريشي: الاغتراب مفهوم ودلالات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد18، 2019.

- منى حمدي حكمت: محبطات التعايش المذهبي وآليات تفعيل العيش السلمي المشترك العراق أنموذجا، مجلة العلوم السياسية، 2019.
- هاجر مباركي، محمد سعيدي: إشكالية الهوية في الرواية العربية معالم الاغتراب أم بوادر استلاب؟، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجزائر-، العدد السادس جوان 2018.

هـ)الرسائل الجامعية :

- آية عبد الله بيك، الشيخ عيسى: جماليات الذات والآخر في ثلاثية الرافعي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 24 كانون الاول2018.
- عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية- دراسة حالة العرق-، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2018/2017.

ملحق

التعريف بالكاتبة:

كاتبة تونسية من مواليد 1984 أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض، متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات (احد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011 .

روايتها الأولى الصادرة سنة 2012 تحم عنوان (في قلبي أنثى عبرية) وهي مستوحاة من قصة حقيقية ليهودية تونسيته دخلت الإسلام بعد تأثرها بشخصية طفلة يتيمة الأبوين صمدت في وجه الحياة بشجاعة ، وشخصيته شاب لبناني مقاوم ترك بصمته في حياتها

أعمالها:

في قلبي أنثى عبرية 2012 .

غربة الياسمين 2015.

أن تبقى 2016 .

أين المفر 2017.

أحلام الشباب (نسخة غير رسمية).

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول شاب اسمه نادر الشاوي ذو الأصول الجزائرية، درس اللغة العربية بالجامعة لم يجد عمل، عانى البطالة والفقر، يأخذ معاشه اليومي من والدته، ركب القارب في هجرة غير شرعية باحثا عن حياة أفضل، بني أحلاما كثيرة لكن عند وصوله تبخرت كل أحلامه واصطدم بالواقع المرير.

عاش حياة تشرد وتسول في باريس عانى الجوع وبيت في العراء والتقى هناك بالقرصان الذي قاده إلى طريق منحرف وهو السرقة من أجل الحصول على لقمة العيش.

فكانت معاملة الأفارقة والمسلمين بعنصرية لاعتقادهم أنهم إرهابيين، عند لقائه بعمر صرفه عن ذلك الطريق وأرشده إلى الطريق المستقيم، أصابه ورم في رأسه بسبب

الرصاصة التي عانى كثيرا بسببها، حاول المختار علاجه وهناك التقى بديانا وأحبها وتزوج بها وأنجبا طفل سموه خليل دانيان الشاوي الذي عاش في فرنسا ولم تخبره أمه بأصوله وجذوره الجزائرية إلا بعد وفاة والده ورؤيته لرسائله فهو يعيش بين هويتين جزائرية وفرنسية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمـــة: .....أ

مدخل: مفاهيم أولية.....**5-14**

1)- مفهوم الهوية:..... 5

أ- لغة:..... 5

ب-اصطلاحا:..... 6

02-عناصر الهوية:..... 7

أ-اللغة: 7

3)- مفهوم الاغتراب: 10

أ-لغة:..... 10

ب-اصطلاحا:..... 11

4)-الهوية والاغتراب في الرواية العربية:..... 14

الفصل الأول: الذات والآخر في رواية أن تبقى.....17-34

1/ الذات بين هويتين: 17

أ- مفهوم الذات والآخر: 17

ب- الذات وهوية الأقلية: 18

2- صراع الذات مع الأخر: 27

أ.الصراع ديني : 27

ب-الصراع العرقي: 31

3- المواطنة والتعايش بين الذات والآخر:..... 34

أ-المواطنة والتعايش:..... 34

ب- المثاقفة:.....37

ج- تعدد السلالات وتمازجها:.....**41**

الفصل الثاني: إشكالية الاغتراب في رواية أن تبقى:.....45-63

1) الاغتراب النفسي والاجتماعي: 45

أ-الاغتراب النفسي :..... 45

ب-الاغتراب الاجتماعي: 49

2) الاغتراب المكاني: 53

أ-الأماكن المغلقة:..... 53

ب. الأماكن المفتوحة: 56

خاتمة:.....65

قائمة المصادر والمراجع:.....**67**

ملحق:.....**73**

فهرس المحتويات:.....

ملخص

لقد جاءت دراستنا المعنونة بـ "**أزمة الهوية والاغتراب في رواية (أن تبقى)**" بهدف الكشف عن العلاقة بين الهوية والاغتراب الذي يشتغل عليها النص الروائي، معتمدين في ذلك على خطة مقسمة إلى مدخل ومقدمة وفصلين تطبيقيين وخاتمة، تناولنا في المدخل المفاهيمي نظرية حول مفهوم الهوية والاغتراب، أما الفصل الأول فجاء بعنوان "الذات والآخر، بين هويتين الأقلية والأكثرية"، صراع الذات مع الآخر تعدد السلالات وتمازجها، المثاقفة، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه إشكالية الاغتراب في الرواية تم فيه دراسة الاغتراب النفسي والاجتماعي والاغتراب المكاني، أي سعينا وراء هذه الدراسة هو الكشف عن سر نجاح أعمال الكاتبة "**خولة حمدي**" .

Abstract:

The crisis of identity and alienation in the rovel " to stay" was our study, which came to discovering the relationship between identity and alienation in the novelist text we had depended a plane that divided into introduction, two chapters and a conclusion.

we took elementary concepts about identity and alienation concepts in the introduction in the first chapter: the self and the other in the rovel we took rot only the most important conflicts in the rovel but we took the culture, citizenship and caescistence with other also
In the second chapter: it we was taken the problem of alienation in the rovel to stay to discovering the most important alienation in the novel, we worked in this study to reaveal the success secret of writer khoula hamdi's woks.